مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، ص263– ص320 يونيو 2011
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية
دراسة نقدية في ضوء عقيدة أهل السنة

د. أحمد جابر محمود العمصي — أستاذ مساعد بقسم العقيدة — **كلية أصول الدين – الجامعة الإسلامية**

أ.محمد يوسف محمود صيام — ماجستير عقيدة — **خطيب وواعظ بوزارة الأوقاف**

ملخص: بينت هذه الدراسة ظاهرة المهدي المنتظر كأصل من أصول الدين عند الشيعة الإمامية دراسة نقدية في ضوء عقيدة أهل السنة وذلك ليحذر المضللين والقائلين بالتقريب بين المذاهب ،إذ تبين هذه الدراسة تعريف الشيعة، وبيان نشأتهم، وتأثرهم بمعتقدات الأمم القديمة ثم وضحت الدراسة مولد المهدي المنتظر المزعوم وعصره والحياة السياسية والدينية والعلمية،التي ولد فيها المهدي المنتظر، ثم تناولت الدراسة نسب المهدي المنتظر ، نسبه لجده ولأبيه ولأمه ثم لقبه، ثم بينت هذه الدراسة صفات المهدي الخَلقية والخُلقية وغيبته ورجعته.

The expected Al-Mahdi at the Imamate Shiites
A Critical Study in the light of the doctrine of the people of the Sunna

Abstract: This study revealed the phenomenon of the Mahdi as an asset of the assets of the religion of Shia Imami critical study in the light of the doctrine of the Sunnis in order to warn fames and those who say roughly between creeds, as the study shows the definition of the Shiites, and a statement of origin, and affected by the beliefs of ancient nations, and then study shows the birth of the Mahdi alleged, his time and political life, religious, scientific, where he was born the Mahdi, and then study lenage of the Mahdi, to his grandfather, father and his mother, then the title, and then study showed characteristics of the Mahdi Creation, ethical, his absence and his back.

مقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وارض اللهم عن آل بيت النبي عليه الصلاة والسلام الذين نتقرب إلى الله بحبهم.

أما بعد:

فإن عقيدة الإسلام سهلة ميسرة، لا تعقيد فيها، لأنها توافق الفطرة السليمة، التي فطر الناس عليها **[فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ]** {الرُّوم:30} حتى دخل في الإسلام أصناف من الناس، يتصفون بالخبث والمكر والدهاء، خاصة اليهود والمجوس، الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، وأخذوا يتحينون الفرصة للانقضاض على الإسلام وأهله، والوقيعة بين الناس، فتفرقت الأمة إلى شيع وأحزاب، وأصبح بأسهم بينهم شديداً مما أدى إلى ظهور فرق تنتسب للإسلام كالشيعة بفرقها المتعددة، فأظهروا حب النبي **r** وحب آل بيته كذباً وبهتاناً، وأخذوا يكيدون للإسلام، فطعنوا في أحكامه وتشريعاته، وقدحوا وشتموا الصحابة الكرام بأفعال تشيب من هولها الولدان ظلما وزورا وبهتانا، وغالوا فيما نسبوه للغائب المهدي المنتظر المزعوم وأصبح لكل فرقة منهم منتظر، تُمنِّي كل فرقة نفسها بالبقاء والاستمرار حتى خروجه من السرداب كما يزعمون، فبلغوا الذروة في الخيال والتطرف الذي يصطدم مع مسلمات العقل وأبجديات المنطق السليم.

وقد ركز الباحثان في هذه الدراسة على فرقة واحدة ،(الشيعة الإمامية) ،فكشفا اللثام عن وجه اللئام، وأنارا شمعة لعلها تضيء للحائرين منار السبيل على قضية من أخطر وأعوص المسائل العقدية التي تعتقد بها الشيعة الإمامية، وقد جاء البحث بعنوان:

(المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية - دراسة نقدية في ضوء عقيدة السلف)

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع و سبب اختياري للموضوع إلى ما يلي:

1- كشف زيف وكذب الشيعة بانتسابهم إلى آل البيت.
2- انخداع بعض الشباب المسلم المتحمس بالأفكار الشيعية.
3- غزو الفكر الشيعي للمنطقة العربية تحت مسميات خادعة.
4- بيان خرافة المهدي المنتظر عندهم الذي دخل السرداب قبل ألف ومائتي سنة ولم يخرج وما زالوا ينتظرونه.
5- بيان مقارنة بين مهدي الضلالة المنتظر الذي ينتظره الرافضة، وبين مهدي الحق والعدل الذي يؤمن به أهل السنة.

الدراسات السابقة:

كُتِبَ مؤلفات كثيرة في هذا الجانب غير أن موضوع البحث يتميز عن هذه الكتابات في المنهج النقدي التحليلي المقارن بين العقائد المنحرفة التي يؤمن بها الشيعة الإمامية وبـين مـنهج أهل السنة في عقيدة المهدي.

منهج البحث:

يقوم منهج الباحثين في البحث على المنهج التحليلي النقدي المقارن، ونقصد بذلك جمع جميع المسائل المتعلقة بالمهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية، وتحليلها ونقضها في ضوء عقيدة أهل السنة.

طريقتنا في البحث:

طريقتنا في كتابة البحث هي:

1- عرض عقائد وأدلة الشيعة من كُتبهم ثم عزوها إلى مظانها.
2- حرصنا على الاختصار والتيسير في بحثنا ليسهل فهمها على الدارسين والقارئين، وابتعـدنا عن التطويل الممل والاختصار المخل، الذي يذهب رونق وجمال البحث.

يتكون هذا البحث من مقدمة ومبحث تمهيدي وخمسة مباحث وخاتمة.

المقدمة:وفيها بيان لأهمية الموضوع ، وسبب اختياره ، وتوضيح لمنهج البحث ، وخطته.

المبحث التمهيدي: تعريف بالشيعة ونشأتهم.

المبحث الأول: عصر المهدي ومولده.

المبحث الثاني: نسب المهدي ولقبه.

المبحث الثالث: صفات المهدي.

المبحث الرابع: غيبة المهدي المنتظر.

المبحث الخامس: رجعة المهدي المنتظر.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات والفهارس.

المبحث التمهيدي: تعريف بالشيعة ونشأتهم

المطلب الأول: تعريف الشيعة

أولاً: الشيعة لغةً

"يشيع شيعا وشيوعا ومشاعا وشيعوعة، وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره، والفرقة على حدة، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث، وقد غلب هذا الاسم على كل من يتـولى عليـا وأهل بيته، حتى صار اسما لهم خاصا".[1]

قال الزبيدي: "وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وقال الأزهري، معنـى الـشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا، وكل من عاون إنسانا وتحزب له فهو له شـيعة، وأصـل ذلـك مـن المشايعة وهي المطاوعة والمتابعة، والشيعة قوم يهوون هوى عتره النبي r ويوالونهم".[2]

من خلال ما سبق نجد أن لفظ الشيعة يطلق على الأتبـاع والأنـصار والأحـزاب والمطاوعـة والمتابعة.

ثانياً: الشيعة اصطلاحاً

قال الشريف الجرجاني الشيعة "هم الذين شايعوا علياً، وقالوا إنه الإمام بعد رسـول الله، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده".[3]وقال الإمام أبي الحسن الأشعري: " وإنما قيـل لهم الشيعة لأنهم شيعوا علياً t ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله r ".[4]

يتضح لي من خلال أقوال العلماء حول معنى الشيعة والتشيع، أن المراد بهما هو مـن شايع وفضل علياً بالخلافة له ولأولاده من بعده، دون غيرهم من الصحابة، وأن أهل البيت أحـق بالخلافة، وأن خلافة غيرهم من الخلفاء الراشدين باطلة، وعليه فإن الشيعة، تؤمن بعقيدة الإمامـة نصًا ووصية.

المطلب الثاني: نشأة الشيعة

---

(1) القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي(47/3) مادة شاع، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، طبعة سنة 1398هـ - 1978م.

(2) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضي الزبيدي،(405/5) دار مكتبـة الحيـاة للطباعـة والنشر بدون طبعة.

(3) التعريفـات: الشـريف علـى بن محمد الجرجاني،(ص 129) دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1403 هـ- 1983م.

(4) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري(25/1) تحقيـق: نعـيم زرزور، المكتبـة العصرية، الطبعة: الأولى، 1426هـ - 2005م.

اختلــف المؤرخــون قديماً وحديثاً في الوقت الذي ظهر فيه التشيع في الإســلام علــى أقــوال أهمها:

أولاً: التشيع نشأ في عهد الرسول r

تزعم هذا القول مجموعة من علماء الشيعة لكي يثبتوا أن التشيع كان بمباركة الرسول **r** وإشرافه وأن التشيع والإســلام وجهان لمسمى واحد، وقد تزعم هذا القول النوبختي والــشيرازي من علماء الشيعة القدامى [1] والخميني[2]ومحسن الأمين العاملي والشيخ محمــد حــسين كاشــف الغطاء من المحدثين.[3]

يقول محمد كاشف الغطاء: "إن أول من وضع بذرة التشيع في الإسلام هــو صــاحب الــشريعة الإسلامية، وهذا يعنى أن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الإسلام،جنبا إلى جنب وسواء بسواء.[4]

ثانياً: التشيع نشأ بعد أول خلاف بين المسلمين بعد وفاة الرسول r

وهنــاك من يقــول إن التشــيع ظهــر بعــد وفــاة الرسول **r** مباشرة نتيجة للاختلاف فــيمن يخلفــه فــي الإمامــة والخلافــة،ومن هــؤلاء ابن خلــدون والمستشرق برنارد لويس، حيــث يقول: أحمــد أمين "كانــت البذرة الأولــى للشيعة، الجماعة الذين رأوا بعد وفــاة النبــي **r** أن أهل بيته أولى الناس أن يخلفوه ".[5]

ثالثاً: التشيع نشأ بعد استشهاد عثمان بن عفان y

لما استشهد عثمان بن عفان **y** بعد وقوع الفتنة، التف المسلمون حول علي بن أبي طالــب، والتحق آخرون بمعاويــة بن أبي ســفيان، وانتهــى الأمر إلى التحكيم وكانت نتيجــة التحكــيم الذي أفسده دعاة الفتنة إلى ثلاثة أقسام.

---

(1) فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: د.غالب بن علي عواجي(1/ 172) دار البينة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة 1418هــ - 1997م، بتصرف.

(2) انظر:المرجع السابق(1/ 172).

(3) انظر: دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية: د.عرفات عبد الحميد(ص 25) دار البشير للطباعــة والنشر، بدون طبعة.

(4) أصل الشيعة وأصولها: محمد الحسين كاشف الغطاء(ص 184) تحقيق علاء آل جعفــر، مؤســسة الإمام علي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1415هــ.

(5) فجر الإسلام: أحمد أمين(ص 226) المكتبة العصرية للطباعة والنشر،الطبعة الأولى 2006م.

1. "قسم شايعوا الإمام علي وناصروه"[1]وقد سُموا" شيعة علي"[2]"ومنهم افترقت صفوف الـشيعة كلها".[3]
2. "قسم بايع معاوية بن أبي سفيان" [4]وقد سُموا " شيعة معاوية".[5]
3. "قسم خرج عن الطرفين سُموا بالخوارج".[6]

رابعاً: التشيع نشأ في آخر عصر عثمان y

ومنهم من يرى أن التشيع نشأ في آخر عصر عثمان **y**: يقول أبو زهرة "الشيعة من أقدم الفـرق الإسلامية وقد ظهروا بمذهبهم السياسي في آخر عصر عثمان **y**، وَنَمَ وترعرع في عهد علي بن أبي طالب **y**إذ كان كلما اختلط رضي الله عنه بالناس ازدادوا إعجاباً بمواهبه وقوة دينه وعلمه، فاستغل دعاة التشيع ذلك الإعجاب وأخذوا ينشرون نحلتهم بين الناس ، ولما جاء العصر الأمـوي وقعت المظالم على العلويين (آل البيت) واشتد نزول أذى الأمويين بهم، ثارت دفائن المحبة لهـم والشفقة عليهم، ورأى الناس في علي وأولاده شهداء هذا الظلم، فاتسع نطاق المـذهب الـشيعي وكثر أنصاره".[7]

والذي نراه هو أن التشيع كعقيدة ومذهب فكري وسياسي لم يتكامل ولم يتبلور، وتتضح فكرته ومعالمه إلا بعد مقتل علي **y** فيوصف بالتشيع من دان بها واعتقد بها.

المطلب الثالث:أثر المعتقدات القديمة في الفكر الشيعي

---

(1) الفرق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي: د.محمد حسن بخيت(ص31) مكتبة آفاق للطباعـة والنشر، غزة، الطبعة الثالثة 1427هـ- 2006م.

(2) الإسلام بلا مذاهب: د.مصطفى الشكعة(ص171) الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، الطبعـة الثانية.

(3) الديانة الإسلامية عقيدة وأخلاق وشريعة: د.صادق مكي(ص 302) دار الفكـر اللبنـاني للطباعـة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1995م.

(4) الفرق القديمة المعاصرة في التاريخ الإسلامي(ص 31).

(5) الإسلام بلا مذاهب(ص 171).

(6) الفرق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي(ص 31).

(7) تاريخ الجدل: محمد أبو زهرة،(ص 119) دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بدون طبعة.

الناظر والمتفحص في عقائد الشيعة فيما آلت إلية بعد التطور التاريخي، يجزم بما لا يدع مجالاً للشك، أن التشيع صار وسيلة لكل من أراد هدم الإسلام والكيد له، من حقود ومنافق وكافر ومشكك، ودخلت إلى عقيدة المسلمين بفضل التشيع أفكار ومعتقدات أجنبية منحرفة، لبست ثوب التشيع.

يقول صاحب مختصر التحفة: "أن مذهب الشيعة له مشابهة تامة ومناسبة عامة، مع فرق الكفرة والفسقة الفجرة، أعني اليهود والنصارى والصابئين والمشركين والمجوس"[(1)]. وقد اختلف العلماء والباحثون في الأصول العقدية للتشيع على أقوال:

الرأي الأول: القول بالأصل اليهودي والنصراني

وقد ذكر ابن تيمية أن في الشيعة من الجهل والغلو وإتباع الهوى ما أشبهوا فيه النصارى من وجه،واليهود من وجه، وأن الناس ما زالوا يصفونهم بذلك[(2)].

وقد أشار ابن حزم إلى ذلك حين قال: "سار هؤلاء الشيعة في سبيل اليهود القائلين: بأن...إلياس u ، وفنحاس بن العازار بن هارون u أحياء إلى اليوم"[(3)].

الرأي الثاني: القول بالأصل الفارسي

يؤكد بعض الباحثين والعلماء أن التشيع نزعة فارسية كديانة الصابئة والمجوس، وبالتالي وجد الفرس في الشيعة غطاءً و متنفساً لنشر حقدهم على الإسلام والمسلمين الذين سلبوهم الحكم، وهذا يعني أن ادعائهم الحب والاحترام لآل بيت النبي عصبية وحمية وليس عقيدة.

وهكذا نرى الشيعة مسرحاً لجميع الأهواء والملل والنحل القديمة التي دخلت في الإسلام عن طريقها، حيث أوجدت تشوهاً في عقيدة المسلمين.

المطلب الرابع:الأسماء التي تطلق على الشيعة

مع تعاقب السنون والقرون أطلق على الشيعة عده أسماء وألقاب منها:

---

(1) مختصر التحفة الاثنى عشرية: شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي(ص 298) اختصره وهذبه محمود شكري الألوسي، مطبعة بالأوفست للطباعة والنشر، استانبول – تركيا، طبعة 1399هـ - 1979م.

(2) انظر: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية(74/1) تحقيق محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، طبعة 1425هـ - 2004م.

(3) الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد على بن حزم الظاهري(37/5) دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، بدون طبعة.

أولاً: الرافضة: وقد تسموا بالرافضة " لأن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب y، خرج على هشام بن عبد الملك، فطعن عسكره في أبي بكر فمنعهم من ذلك فرفضوه ، ولم يبقَ معه إلا مائتا فارس، فقال لهم – أي زيد بن علي - رفضتموني قالوا: نعم ، فبقي عليهم هذا الاسم" [1]

ثم أصبح هذا الاسم علماً لكل من طعن في إمامة أبي بكر ، وعمر ،وعثمان رضي الله عنهم أو شتمهم أو سبهم قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: " سَأَلْتُ أَبِي: مَنِ الرَّافِضَةُ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَسُبُّونَ أَوْ يَشْتُمُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ»"[2].

ثانياً: الإمامية: سُموا بذلك لأن الإمامة عندهم ركن من أركان الإيمان، ولا يصح إيمان المرء إلا إذا آمن بالإمامة، كما ويعتقدون أن الرسول r نصَّ على إمامة عليّ y بوصية ، وأن الأئمة من بعده هم أولاده من فاطمة رضي الله عنها.

يقول المرتضى اليماني " الإمامية سميت بذلك لجعلها أمور الدين كلها للإمام وأنه كالنبي، ولا يخلو وقت من إمام يحتاج إليه في أمر الدين والدنيا"[3]

ثالثاً: الإثنا عشرية: سُمِيَّت الإثنا عشرية بهذا الاسم، لأنها تؤمن بأن الإمامة محصورة في اثني عشر إماماً، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم محمد بن الحسن العسكري، الذي اختبأ في السرداب وينتظرون عودته ويطلقون عليه المهدي،ولكن هذا المصطلح (الإثنا عشرية)، لا نجده في كتب الفرق والمقالات المتقدمة إلا نادراً ، يقول البغدادي " ويقال لهم الإثنا عشرية لدعواهم أن الإمام هو الثاني عشر من نسبة إلى على بن أبي طالب "[4].

والأئمة الإثنا عشر كلٌ له لقب عرف به وهم:

---

(1) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: فخر الدين محمد بن عمر الرازي(ص77) مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة - مصر، طبعة 1398هـ - 1987م1414 هـ.

(2) السنة:أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(547/2) تحقيق: د.محمد سعيد سالم القحطاني، دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، 1406 هـ.

(3)المنية والأمل في شرح الملل والنحل: أحمد بن يحيى بن المرتضى ابن الفضل بن منصور الحسيني اليماني(ص24) تحقيق د.محمد جواد مشكور، دار الندى للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية 1410هـ -1990م

(4) الفرق بين الفرق: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ص 64) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

1- عليّ بن أبي طالب ويلقب بالمرتضي (23 ق.هـ - 40 هـ).
2- الحسن بن عليّ ويلقب بالمجتبي (3 هـ - 50 هـ).
3- الحسين بن عليّ ويلقب بالشهيد (4 هـ - 61 هـ).
4- علي زين العابدين بن الحسين ويلقب بالسَجْاد (38هـ- 95 هـ).
5- محمد بن علي بن الحسين ويلقب بالباقر (57-114 هـ).
6- جعفر بن محمد بن علي ويلقب بالصادق (83-148 هـ).
7- موسي بن جعفر بن محمد ويلقب بالكاظم (128-183 هـ).
8- على بن موسي بن جعفر ويلقب بالرضي (148 - 203 هـ).
9- محمد الجواد بن على بن موسي ويلقب بالتقي (195-220 هـ).
10- على الهادي بن محمد بن على ويلقب بالنقي (212-254هـ).
11- الحسن العسكري بن على بن محمد ويلقب بالزكي (232- 260 هـ).
12- محمد المهدي بن الحسن العسكري ويلقب بالقائم الحجة (256هـ).[1]

المبحث الأول:عصر المهدي ومولده

المطلب الأول: عصر المهدي المنتظر

أولاً: الحياة السياسية

التاريخ الذي ولد فيه المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية كما يزعمون يقع في العصر العباسي الثاني،وما سايره من ضعف بدأ يهز أركان الدولة العباسية وقوتها ومكانتها بين الأمم، وقد ساير ذلك دخول الترك والفرس في الإسلام،وبدأ التعصب يأخذ مجراه في الحياة السياسية والاجتماعية في تلك الفترة، وبدأ كل فريق يتعصب لمذهبه، فلم تعد الحكومة الإسلامية مهيبة الجانب عزيزة الحمى كما كانت من قبل.

حيث اعتلى الخلافة في فترة تسع سنوات أكثر من عشرة خلفاء لم يكن لهم من الأمر شيء وهم:المستنصر، المستعين، المهتدي، المعتمد، المعتضد، المكتفي، المقتدر، القاهر، الراضي، المتقي، المستكفي،المطيع.

وهكذا نلاحظ في هذه المدة الزمنية من العصر العباسي الثاني أي بعد سنه247هـ، حدثت ثورات وعصبيات وقبليات كل يدعوا إلى قومه، ودخول عناصر أجنبية في الإسلام، هدفها هدم الإسلام، والتآمر علية، بل وقد أدى الأمر بالأتراك إلى خلع الخليفة العباسي إن لم يأتمر

---

(1) انظر: فرق معاصرة: عواجي(212/1).

بأمرهم، وينفذ مخططاتهم، مما أفقد الخلفية هيبته بين الرعية، فاستغل الشيعة الإماميـة لتـرويج فكرة ولادة المهدي واختباءه في غار بسامراء.

ثانياً: الحياة الدينية والعلمية

تزعم الشيعة إن المهدي المنتظر قد أتاه الله الحكمة وفصل الخطاب، وهو طفل صغير لم يتجاوز الخامسة من عمره ، وأصبح إماماً للمسلمين وهو في هذا العمر، وقد نشأ في بيئة دينية، وإنه آخر الأئمة،فمن أطاعه أطاع الله،ومن عصاه فقد عصى الله ، وهم بانتظاره.

يقول محمد باقـر الصـدر:" إن المهـدي خَلِـف أبـاه في إمامة المسلمين،وهـذا يعني أنه كان إماماً بكل ما في الإمامة من محتـوى فكـري وروحي في وقـت مبكر جداً من حياتـه الشـريفة، والإمامة المبكرة ظاهـرة سبقه إليهـا عدد من آبائـه عليهم السـلام،فالإمام محمد بن علـى الجـواد تولـى الإمامة وهو في الثامنة من عمرة، والإمام على بن محمد الهادي تولى الإمامة وهو في التاسعة من عمره، والإمام أبو محمد الحسن العسكري والد القائد المنتظر تولى الإمامة وهو في الثامنة والعشرين من عمره، وأن ظاهـرة الإمامـة المبكـرة بلغت ذروتها في الإمام المهدي، وأن هذه الإمامة هي لزعامة الإسلام وقيادته"[1].

ويضيف قائلاً:"إن ظاهرة الإمامة المبكـرة كانت ظاهـرة واقعيـة ولـم تكن وهماً من الأوهام، لأن الإمام الذي يبرز على المسرح وهو صغير فيعلن عن نفسه إماماً روحياً وفكرياً للمسلمين،ويدين له بالولاء والإمامة كل ذلك التيار الواسع لابد أن يكون على قدر واضح وملحوظ بل وكبيـر من العلـم والمعرفة وسـعة الأفق والتمكن من الفقه والتفسير والعقائد،لأنه لو لم يكن كذلك لما أمكن أن تقتنع به الجماهير وبإمامته"[2].

ويقول: صاحب كتاب أعيان الشيعة: "إن الطفل محمد بن الحسن – المهدي المنتظر – قد أتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وجعله أيه للعالمين".[3]

هذه بيئة المهدي الدينية وهذه نشأته حيث ولد في بيت الأئمة، وشرب الإمامة من صغره، وأصبح إماماً رغم حداثـة سنه- كما تعتقد الشيعة- فهو ابن الإمام الحسن العسكري

---

(1) بحث حول المهدي: محمد باقر الصدر(ص52-51) دار التعارف للمطبوعات، بيـروت – لبنـان، طبعة1412هـ - 1992م.

(2) المرجع السابق(ص57).

(3) أعيان الشيعة: محسـن الأميـن(2/ 44) تحقيق حسن الأمين، دار التعـارف للطباعـة والنـشر، بيروت، لبنان، بدون طبعة.

الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت، وكذلك جده علي بن محمد اللقب الهادي وبقية أئمة أهل البيت.

المطلب الثاني: مولد المهدي

أولاً: مولد المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية

اختلف **الشيعة الإمامية** في ولادة **المهدي** محمد بن الحسن العسكري وتشتت فيه أقوالهم وهذه أهمها:

1. وقيل: يوم الجمعة في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين (255هــ) وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم.[1]
2. قيل: "في سنة ست وخمسين ومائتين(256هــ)".[2]يقول محمد رضا مظفر:أن الإمامية تعتقد أن هذا المصلح المهدي هو شخص معين معروف ولد سنة ست وخمسين ومائتين(256هــ)".وهو لا يزال حياً [3].
3. وقيل: "ولد وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين(257هــ)"،[4] يقول النيسابوري " وقيل أنه ولد يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان سنه سبع وخمسين ومائتين(257هــ) قبل وفاه أبية بسنتين وسبعة أشهر.[5]

---

(1) الروض الفسيح في بيان الفوارق بين المهدي والمسيح: محمد باقر الإلهي القمي(42/3) مركز الأبحاث العقائدية بدون طبعة، انظر: أعيان الشيعة: محسن الأمين(103/1) في انتظار الإمام: عبد الهادي الفضلي(ص 23) دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1979م، إحقاق الحق: نور الله للتستري(87/13) بدون طبعة.

(2) الغيبة للطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ص 230) تحقيق عباد الله الطهراني، وعلي أحمد ناصح ، مؤسسة المعارف الإسلامية للطباعة والنشر، قم _ إيران، الطبعة الأولى 1411هــ.

(3)عقائد الإمامية: محمد رضا المظفر، تحقيق د.حامد حفني داود(ص78) انتشارات أنصاريان للطباعة والنشر، قم – إيران، بدون طبعة.

(4) مختصر بصائر الدرجات: حسن بن سليمان الحلى(181/1) من منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشراف، الطبعة الأولى 1370 – 1950.

(5) روضة الواعظين: محمد بن الفتال النيسابوري(ص226) تحقيق محمد مهدي السيد الخرسان، من منشورات الشريف الرضا للطباعة والنشر، قم - إيران، بدون طبعة.

4. وقيل "ولد بسر من رأى" [1] "في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين، ومائتين(258هـ)". [2]

والراجح عند أكثر رواة الشيعة هو النصف من شعبان سنة (255هـ).

يقول صاحب كتاب في انتظار الإمام:" ولد الإمام المنتظر **u** بسامراء من مدن العراق،ليلة النصف من شعبان عام (255هـ) خمسة وخمسين ومئتين للهجرة. [3]

ويقول الشيخ المفيد: "كان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين(255هـ)". [4]

"ولا يزال الشيعة في كل عام، وفي يوم الخامس عشر من شهر شعبان تحتفل بولادة المهدي احتفالاً كبيراً، وهو الإمام الوحيد الذي تحتفل الشيعة بيوم ولادته فقط، أما الأئمة الآخرين فتكون احتفالاتهم في أيام مولدهم ووفاتهم على السواء". [5]

وهكذا اختلفت الشيعة في مولد المهدي المنتظر، ولم يستطع علماؤهم تحديد مولده، وهذا إن دل فإنه يدل على أن المهدي عندهم، شخصية وهمية غير موجودة!؟، ليس له وجود، سوى في خيالات الشيعة الروافض.

ومن الأدلة على خرافات ولادة المهدي عند الباحثين والمحققين أن الإمام الحدي عشر (الحسن العسكري) كان رجلاً عقيماً ولم يعقب له ولد، قال ابن حجر الهيثمي" وَالْكثير على أَن العسكري لم يكن لَهُ ولد لطلب أَخِيه جَعْفَر مِيرَاثه من تركته لما مَاتَ فَدلَّ طلبه أَن أَخَاهُ لَا ولد لَهُ

---

(1) **سامَرّاء**: لغة في سرّ من رأى: مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت ، معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(173/3) دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.

(2) كشف الغمة في معرفة الأئمة: أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي(232/3) دار الأوضاع للطباعة والنش، الطبعة الثانية 1405هـ- 1985م، انظر: الإمام المهدي: علي محمد دخيل، دار المرتضى للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 1403هـ - 1983م.

(3) في انتظار الإمام: عبد الهادي الفضلى(ص23).

(4) الإرشاد: الشيخ مفيد(339/2) تحقيق مؤسسة آل البيت **u** ، دار مفيد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى الثانية 1414هـ-1993م.

(5) الشيعة والتصحيح الصراع بين الشيعة والتشيع: د.موسى الموسوي(16ص) طبعة 1408هـ - 1978 م.

وَإِلَّا لم يَسعهُ الطّلب وَحكى السُّبْكِيّ عَن جُمْهُور الرافضة أَنهم قَائِلُونَ بِأَنَّهُ لَا عقب للعسكري وَأَنه لم يثبت لَهُ ولد بعد أَن تعصب قوم لإثباته وَأَن أَخَاهُ جعفرا أَخذ ميرَاثه"[1]

وقال ابن تيمية في كتابة مجموع الفتاوى عن المنتظر:" وَهُوَ شَيْءٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ.ولَمْ يَكُنْ هَذَا فِــي الْوُجُودِ قَطُّ"[2].وقال في منهاج السنة النبوية أن"ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ، وَعَبْدُ الْبَــاقِي بْــنُ قَانِعٍ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَنْسَابِ وَالتَّوَارِيخِ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَــسْلٌ وَلَا عَقِبٌ"[3]

إذن مات الحسن العسكري (سنة260هــ) كما تعترف كتــب الــشيعة، وقــال ثقــات المؤرخين بأنه مات عقيماً فلم يعرف له خلف ولم ير له ولد ظاهر، فكانت هذه الواقعــة قاصــمة الظهر للتشيع، لأن هذا مؤذن بنهايتهم، إذ إن أساس دينهم هو الإمام الذي يزعمون أن قوله قــول الله ورسوله، فاختلقوا له ولداً وأدخلوه السرداب، ومضى عليه ألف ومائتان مــن الــسنين، ولــم يخرج، وهذا يدلل على أنه شخص موهوم لا حقيقة له إلا في نفوسهم المريضة.

ثانياً: مولد المهدي عند أهل السنة

المهدي الذي بشر به النبي **r** لم يولد بعد، وسيولد ويخرج في آخر الزمان، وقت اشتداد الفتن وامتلاء الأرض جوراً وظلماً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود **t** عَنْ النَّبِيِّ **r** قَالَ: " **لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ (قَالَ زَائِدَةُ فِي حَدِيثِهِ) لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ (ثُمَّ اتَّفَقُوا) حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّــي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي زَادَ فِي حَدِيثِ فِطْرٍ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَقَالَ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ لَا تَذْهَبُ أَوْ لَا تَنْقَضِي الدُّنْيَا حَتَّــى يَمْلِــكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** "[4] فالمهدي حقيقة لا جدال فيها ولا مراء، إنــه

---

(1) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة:أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي(282/2) تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة – لبنان،الطبعة: الأولى، 1417هــ - 1997م.

(2) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(404/28) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،عام النشر: 1416هــ/1995م.

(3) منهاج السنة النبوية: ابن تيميه(87/4) والمنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ص173) تحقيق: محب الدين الخطيب، بدون.

(4) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب المهدي باب باب(ح3733) قال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

رجل من أمة محمد r ، يحكم بكتاب الله تعالى وبسنة رسوله r ، وهو سنة من سنن الله في أرضه وخلقه، وهو صاحب رسالة حقيقية حيث يعمل على نشر تعاليم الإسلام، ويقيم الخلافة الراشدة، ويكون حكماً عدلاً رحيماً بالمسلمين، في وقت تشهد فيه الأمة فتن شتى وظلم وجور وضعف، وهو من علامات الساعة التي ينتظرها المسلمون.

المبحث الثاني: نسب المهدي ولقبه

وردت أحاديث كثيرة في حق المهدي في كتب السُنة والشيعة، عن اسمه ولقبه، وكلاهما ينسبونه إلى جده الأعلى رسول الله من نسل علي بن أبي طالب t ، أما نسبته إلى جدته فالسُنة والشيعة يتفقان على أن المهدي من فاطمة بنت رسول الله r كما جاء عن أم سلمة قالت سمعت النبي r يقول "**الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ**" [1] فهذه الأخبار وغيرها، كلها تؤكد أن المهدي من ذرية رسول الله عليه الصلاة والسلام من ولد فاطمة الزهراء، وهذا ما عليه جماهير الأمة، فلا يسوغ العدول عنه ولا الالتفات إلى غيره من الأحاديث الضعيفة الموضوعة لأغراض وأهواء خاصة، كالحديث المروي عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله r يقول "**المهدي من ولد العباس عمي**" [2] قال علي القاري:" وَأَمَّا مَا رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي الْأَفْرَادِ عَنْ عُثْمَانَ t "**الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ عَمِّي**"، فَمَعَ ضَعْفِ إِسْنَادِهِ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَهْدِيِّ الَّذِي وُجِدَ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيَّةِ، أَوْ يَكُونُ لِلْمَهْدِيِّ الْمَوْعُودِ أَيْضًا نِسْبَةٌ نِسْبِيَّةٌ إِلَى الْعَبَّاسِيَّةِ"[3]

وقال السفاريني: "فَهَذِهِ الْأَخْبَارُ كُلُّهَا لَا تُنَافِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ r مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ؛ لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي فِيهَا أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ وَلَدِهَا أَكْثَرُ وَأَصَحُّ، بَلْ قَالَ بَعْضُ حُفَّاظِ الْأُمَّةِ

---

(1) صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني(ح6732) (1140/2) المكتب الإسلامي.

(2) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: محمد ناصر الدين الألباني(ح80)(180/1) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية 1420هـ - 2000م، انظر: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي(861/2) ضبطه خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1403 – 1983م .

(3) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري(3439/8) دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م

وَأَعْيَانُ الْأَئِمَّةِ أَنَّ كَوْنَ الْمَهْدِيِّ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ r مِمَّا تَوَاتَرَ عَنْهُ ذَلِكَ فَلَا يَسُوغُ الْعُدُولُ وَلَا الِالْتِفَاتُ إِلَى غَيْرِهِ"[1].

وقال محمد البرزنجي في كتابه "الإشاعة": "أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول الله r من ولد فاطمة رضي الله عنها بلغت حد التواتر المعنوي؛ فلا معنى لإنكارها"[2]

المطلب الأول: نسب المهدي

أولاً: نسب المهدي لجده

يختلف السُنة والشيعة في نسبة المهدي هل ينسب إلى الحسن بن علي u كما يقول أهل السنة أم إلى الحسين بن علي كما تقول الشيعة الامامية.

أ.**نسب المهدي المنتظر لجده عند الشيعة الإمامية**

أجمعت الشيعة الإمامية أن المهدي من نسل الإمام الحسين u [3] يقول عبد الرحمن بن أبي ليلى: " والله لا يكون المهدي أبداً إلا من ولد الحسين u [4].

ويقول محمد سعيد الموسوي "هو من عتره رسول الله من ولد فاطمة رضي الله عنهما، جده الحسين ابن علي بن أبي طالب ووالده الحسن العسكري ابن الإمام علي النقي، ابـن محمـد التقي إبن الإمام على الرضا إبن الإمام موسى الكاظم إبن الإمام جعفر الصادق إبن الإمام محمـد

---

(1) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي(73/2) مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، الطبعة: الثانية، 1402 هـ - 1982 م.

(2) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة:حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري(291/2) دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1414 هـ.

(3) انظر: الإمام الثاني عشر: محمد سعيد موسوي(ص 1) تحقيق علي الميداني ، طبعة طهران.

(4) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر الحسيني(35/51) مؤسسة الوفـاء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ،الطبعة الثانية 1403هـ-1983م.

الباقر إبن الإمام زين العابدين علي ابن الحسين إبن الإمام علي بن أبي طالب يــواطئ [1] اســمه اسم رسول الله". [2]

ب- نسب المهدي لجده عند أهل السنة

المهدي عند أهل السنة رجل من أهل بيت النبي r من ولد الحسن بن علي لا من ولد الحــسين، ويبرر ابن القيم سر كونه من ولد الحسن بقوله" أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ r مِنْ وَلَدِ الْحَــسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَقَدِ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَــدْلًا، وَأَكْثَــرُ الْأَحَادِيثِ عَلَى هَذَا تَدُلُّ، وَفِي كَوْنِهِ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ سِرٌّ لَطِيفٌ، وَهُوَ أن الحسن رَضِيَ اللَّهُ تَعَــالَى عَنْهُ تَرَكَ الْخِلَافَةَ لِلَّهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ مِنْ وَلَدِهِ مَنْ يَقُومُ بِالْخِلَافَةِ الْحَقُّ المتضمن للعــدل الَّــذِي يَمْــلَأُ الْأَرْضَ، وَهَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ، أَنَّهُ مَنْ ترك لأجله شَيْئًا أَعْطَاهُ اللَّهُ، أَوْ أَعْطَى ذُرِّيَّتَــهُ أَفْــضَلَ مِنْهُ، وَهَذَا بِخِلَافِ الْحُسَيْنِ t فَإِنَّهُ حَرِصَ عَلَيْهَا، وَقَاتَلَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ "[3]

وقال ابن تيميــة في منهاج السنة: " إن المهدي المنعوت من ولد الحسن بن علي لا من ولد الحسين." [4]

واستدل أهل السنة بأن المهدي من ولد الحسن لا من ولــد الحــسين بمجموعــة مــن الأحاديث منها:-

(1) يُواطِئُ اسمُه اسْمِي: وتَواطَؤُوا عَلَيْهِ: تَوافَقُوا، لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفــضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى(199/1) دار صادر – بيــروت، الطبعــة: الثالثة - 1414 هـــ.

(2) الإمام الثاني عشر: محمد سعيد الموسوي(ص 36) آل صاحب العقبات، بدون طبعة، وانظر: عقائد الإمامية(ص79).

(3) المنار المنيف في الصحيح والضعيف، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(1/ 151) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولى، 1390هـ/1970م.

(4) منهاج السنة النبوية: ابن تيميه(186/8).

1. حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ "سَمِعْتُ النَّبِيَّ r عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً وَيَقُولُ: "**ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ** "(1).

قال العظيم آبادي في عون المعبود شرح سنن أبي داود "وَالْحَدِيثُ دَلِيلٌ صَرِيحٌ عَلَى أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ أَوْلَادِ الْحَسَنِ وَيَكُونُ لَهُ انْتِسَابٌ مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ إِلَى الْحُسَيْنِ جَمْعًا بَيْنَ الْأَدِلَّةِ وَبِهِ يَبْطُلُ قَوْلُ الشِّيعَةِ إِنَّ الْمَهْدِيَّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ فإنه حسيني بالاتفاق"(2)

وقال ابن حجر مبيناً الحكمة من اختيار الحسن دون الحسين " وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنَ الْفَوَائِدِ عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ وَمَنْقَبَةٌ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَإِنَّهُ تَرَكَ الْمُلْكَ لَا لِقِلَّةٍ وَلَا لِذِلَّةٍ وَلَا لِعِلَّةٍ بَلْ لِرَغْبَتِهِ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ لِمَا رَآهُ مِنْ حَقْنِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَرَاعَى أَمْرَ الدِّينِ وَمَصْلَحَةَ الْأُمَّةِ "(3)

2. عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ t وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ t فَقَالَ" **إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ r وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ وَلَا يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ** "(4) أي يشبهه في السيرة، لا في الصورة.

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحة، الجامع الصحيح ، أبو عبدا لله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، كتاب المناقب ،باب مناقب الحسن والحسين ، (ح1369) وباب علامات النبوة (ح1328) تحقيق:د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة 1407هـ - 1987م.

(2) عون المعبود شرح سنن أبي داود: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آباد(11/ 256) دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة: الثانية، 1415 هـ.

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري:أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(13/ 66) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.

(4) أخرجه أبو داود في سننه، أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، كتاب المهدي، باب باب(ح4290) تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،الرياض، الطبعة الأولى، وقد اختلف العلماء في تصحيحه فقال الإمام الألباني: إسناده ضعيف، لكن الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري خالفه فقال في كتاب إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون(ص66) مطبعة الترقي، دمشق، طبعة 1347هـ، وقال أنه صحيح أو حسن بلا شك ولا ريبة...ثم ذكر أن للحديث شواهد قوية معضدة، وبمجموعها يرتقي الحديث إلى درجة الصحيح.

قَالَ عَلِيّ القاري في شرح الحديث "قوله (**إِنَّ ابْنِي هَذَا**): إِشَارَةٌ إِلَى تَخْصِيصِ الْحَسَنِ ؛ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ أَنَّ الْمُرَادَ هُوَ الْحُسَيْنُ أَوِ الْجِنْسُ،..فَهَذَا الْحَدِيثُ دَلِيلٌ صَرِيحٌ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ أَوْلَادِ الْحَسَنِ، وَيَكُونُ لَهُ انْتِسَابٌ مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ فِي الْحُسَيْنِ جَمْعًا بَيْنَ الْأَدِلَّةِ، وَبِهِ يَبْطُلُ قَوْلُ الشِّيعَةِ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ، فَإِنَّهُ حُسَيْنِيٌّ بِالِاتِّفَاقِ "[(1)].

3. وأخرج يوسف السلمي في كتابه عقد الدرر في أخبار المنتظر عن الأعمش عن أبي وائل، قال: نظر علي إلى الحسن عليهما السلام، فقال: " **إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ r وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا**".[(2)]

قال أبو الطيب العظيم آبادي " قَالَ الْحَافِظُ عِمَادُ الدِّينِ الْأَحَادِيثُ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ الْمَهْدِيَّ يَكُونُ بَعْدَ دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ لَا الْحُسَيْنِ"[(3)].

وقال " وَاعْلَمْ أَنَّهُ اخْتُلِفَ فِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ بَنِي الحسن أو من بني الحسين، قال القارىء في الْمِرْقَاةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ جَامِعًا بَيْنَ النِّسْبَتَيْنِ الْحَسَنَيْنِ وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ جِهَةِ الْأَبِ حَسَنِيٌّ وَمِنْ جَانِبِ الْأُمِّ حُسَيْنِيٌّ قِيَاسًا عَلَى مَا وَقَعَ فِي وَلَدَيْ إِبْرَاهِيمَ وَهُمَا إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَيْثُ كَانَ أَنْبِيَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ وَإِنَّمَا نبئ من ذرية إسماعيل نبينا وَقَامَ مَقَامَ الْكُلِّ وَنِعْمَ الْعِوَضُ وَصَارَ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ فَكَذَلِكَ لَمَّا ظَهَرَتْ أَكْثَرُ الْأَئِمَّةِ وَأَكَابِرُ الْأُمَّةِ مِنْ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ فَنَاسَبَ أَنْ يَنْجَبِرَ الْحَسَنُ بِأَنْ أُعْطِيَ لَهُ وَلَدٌ يَكُونُ خَاتَمَ الْأَوْلِيَاءِ وَيَقُومُ مَقَامَ سَائِرِ الْأَصْفِيَاءِ "[(4)]

الخلاصة: أن المهدي عند أهل السنة رجل من نسل الحسن بن علي لا من نسل الحسين من أهل بيت النبي **r** .

ثانياً: نسب المهدي لأبيه

أ- نسبه المهدي المنتظر لأبيه عند الشيعة الإمامية

يتفق علماء الشيعة الإمامية أن المهدي ينتسب لأبيه (**الحسن العسكري**) الإمام الحادي عشر عندهم يقول التستري أحد علماء الشيعة الإمامية: " هو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي

---

(1) مرقاة المفاتيح: القاري(3439/8).

(2) عقد الدرر في أخبار المنتظر: يوسف بن يحيى السلمي(ص20) تحقيق محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، طبعة الأولى 1418هـ -1997م.

(3) عون المعبود شرح سنن أبي داود: العظيم آبادي(251/11).

(4) المصدر السابق(248/11).

الهادي إلى آخر الأئمة الاثني عشرية" [1] ويقول في موضع آخر "فهو محمد الحسن الخالص بـــن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا ابن موسى الكاظـــم بن جعفر الصادق بـــن محمـــد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن علي المرتضى أمير المؤمنين". [2]

يقول عباس المكي: أن نسب المهدي لأبيه " هو محمد بن الحسن العسكري يـــن علـــي الهادي بن محمد الجواد،بن علي الرضا، بن موسى الكاظم،بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر،بن علي، بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام. [3]

إن في نسبة المهدي إلى أبيه (**الحسن**) كما يعتقد جميـــع الـــشيعة مخالفـــة صـــريحة للنصوص الصحيحة والصريحة والتي تؤكد أن أب الإمام المهدي اسمه (**عبد الله**) كما جاء فـــي الحديث فهو يوافق اسم أب النبي محمد **r** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود **t** عَنْ النَّبِيِّ **r** قَالَ " **لَوْ لَـــمْ يَبْقَ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ قَالَ زَائِدَةُ فِي حَدِيثِهِ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ثُمَّ اتَّفَقُوا حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًـــا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي** " [4]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية مناقشاً الشيعة "أن لفظ الحديث حجة عليكم لا لكم ، فإن لفظة (**يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي**) فالمهدي الذي أخبر به النبي **r** اسمه (محمد بن عبد الله) لا (محمد بن الحسن). [5]

ثم ناقش ابن تيمية في كتابه منهاج السنة الشيعة في كذبهم في نسبة الأمام إلى أبيه فيقول: "إن الاثنى عشرية الذين أدعوا أن هذا هو مذهبهم مهديهم اسمه محمد بن الحسن، والمهدي المنعوت الذي وصفه النبي **r** اسمه محمد بن عبد الله ولهذا حذفت طائفة ذكر الأب من لفظ الرسول حتى لا يناقض ما كذبت وطائفة حرفته فقالت جده الحسين وكنيته أبو عبد الله، فمعناه محمد بن أبي عبد الله، وجعلت الكنية اسماً ، وممن سلك هذا ابن طلحة في كتابه الذي سماه غاية السول في مناقب الرسول، ومن أدنى نظر يعرف أن هذا تحريف صريح وكذب على رسول الله **r** ، فهل يفهم أحد من قوله يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي إلا أن اسم أبيه عبد الله، وهل يدل هذا اللفظ على أن جده كنيته أبو عبد الله،ثم أي تمييز يحصل له بهذا، فكم من ولد الحسين

---

(1) إحقاق الحق: التستري(87/13).

(2) المصدر السابق(87/13) انظر: كشف الغمة: الأربلي(196/3).

(3) عون المعبود شرح سنن أبي داود: العظيم آبادي(251/11).

(4) سبق تخريجه(ص10).

(5) منهاج السنة النبوية ، ابن تيمية(44/4).

من اسمه محمد، وكل هؤلاء يقال في أجدادهم محمد بن أبي عبد الله كما قيل في هذا وكيف يعدل من يريد البيان إلى من اسمه محمد بن الحسن فيقول اسمه محمد بن عبد الله ويعنى بذلك أن جده أبو عبد الله ، وهذا كان تعريفـــه بأنه محمد بن الحسن أو ابن أبي الحسن لأن ، جده على كنيته أبو الحسن أحسن من هذا وأبين لمن يريد الهدى والبيان"[1].

ب- **نسبه المهدي لأبيه عند أهل السنة**

ينسب المهـــدي إلى أبية المسمى (**عبد الله**) كما جاء في الروايات الكثيرة منها ،عَـــنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود **t** عَنْ النَّبِيِّ **r** قَالَ " **لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ قَالَ زَائِدَةُ فِي حَدِيثِهِ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ثُمَّ اتَّفَقُوا حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْـــمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي** "[2]

ويعلـــق محمد أبادي أبو الطيب في كتابه عون المعبود شرح ســـنن أبـــي داود علـــى الحديث بقوله " قلت: حديث أبي إسحاق عن علي **t** يأتي عن قريب ولفظه قال علي **t** ونظـــر إلى ابنه الحسن فقال: " إن ابني هذا سيد كما سماه النبي **r** وسيخرج من صـــلبه رجـــل " إلـــخ (**يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي**): فيكون محمد بن عبد الله وفيه رد على الشيعة حيـــث يقولون المهدي الموعود هو القائم المنتظر وهو محمد بن الحسن العسكري" [3].

وفي رواية الترمذي قَالَ "**r** :**لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي**": [4]

ويعلق المباركفوري في تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمـــذي علـــى الحـــديث بقولـــه" قوله:(**يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي**)، وفي رواية أبي داود " **يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِـــي** "،

---

(1) المصدر السابق(256/8).

(2) سبق تخريجه(ص10).

(3) عون المعبود شرح سنن أبي داود: العظيم آبادي(250/11).

(4) أخرجه الترمذي في سننه المعروف بالجامع الكبير، أبى عيسى محمد عيسى الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في المهدي، (ح2237) وخرج أحاديثه صدقي جميل العطاء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، طبعة 1426هـ - 2005م، قَالَ أَبُو عِيسَى وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، قال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

فيكون محمد بن عبد الله، وفيه رد على الشيعة حيث يقولون: المهدي الموعود هو القائم المنتظـــر وهو محمد بن الحسن العسكري " (1)

والخلاصة: أن أب الإمام المهدي اسمه (**عبد الله**) وليس (**الحـــسن العـــسكري**) كمـــا تدعي الشيعة الإمامية، وبذلك يتبين كذبهم وخرافاتهم وانتظارهم المهدي الموهوم المزعوم الـــذي ليس له وجود إلا في عقولهم التي عشعشت فيها الخرافات والأساطير.

ثالثاً: نسب المهدي لأمه

أ- نسب المهدي المنتظر لأمه عند الشيعة الإمامية

اختلفت الشيعة الإمامية في نسبة المهدي لأمه إلى أقوال: (2)

1. قيل أن اسمها: "صقيل".
2. وقيل أن اسمها: "حكيمة".
3. وقيل أن اسمها: "مليكة".
4. وقيل أن اسمها: "سوسن".
5. وقيل هي جارية اسمها نرجس، وقالوا: جارية اسمها خمط(3)، وقيل غير ذلك.

هذا الاضطراب في تسمية أم الإمام المهدي إنما يدلل على اختلافهم وتناقضهم وأنه لـــيس هناك ما يتفق عليه الشيعة، وذلك يدل علي كذبهم وافترائهم وأن المهدي شخصية خرافية.

ب-نسب المهدي لأمه عند أهل السنة

أهل السنة لم يتخرصوا في تسمية أم الإمام المهدي كما فعلت الشيعة الإمامية، ولكـــنهم كما يقول أبو الطيب في كتابه عون المعبود شرح سنن أبي داود أن أم الإمام المهدي تنتسب هي الأخرى إلى السلالة النبوية والعترة المحمدية ولكن من نسل الإمام الحسين، وبذلك يجمع الإمـــام المهدي عند أهل السنة بين نسبته من جهة الأب إلى الإمام الحسن و نسبته من جهـــة الأم إلـــى الإمام الحسين عليهما السلام.

---

(1) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمـــذي: أبـــو العـــلا محمـــد عبـــد الـــرحمن بـــن عبـــد الـــرحيم المباركفوري(403/6) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1410هـــ_1990م.

(2) انظر:إحقاق الحق: للتستري(87/13) أعيان الشيعة: محسن الأمين(44/2) الإمام الثـــاني عـــشر: محمد سعيد موسوي،(ص 1) ولادة الإمام المهدي: آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي(ص 44) أسرة موقع الحكمة للثقافة الإسلامية، طبعة طهران.

(3) انظر: وفيات الأعيان: ابن خلكان(176/4).

قال القارىء في الْمِرْقَاة " وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ جَامِعًا بَيْنَ النِّسْبَتَيْنِ الْحَسَنَيْنِ وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ جِهَةِ الْأَبِ حَسَنِيٌّ وَمِنْ جَانِبِ الْأُمِّ حُسَيْنِيٌّ قِيَاسًا عَلَى مَا وَقَعَ فِي وَلَدَيْ إِبْرَاهِيمَ وَهُمَا إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَيْثُ كَانَ أَنْبِيَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ وَإِنَّمَا نبئ من ذرية إسماعيل نبينا وَقَامَ مَقَامَ الْكُلِّ وَنِعْمَ الْعِوَضُ وَصَارَ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ فَكَذَلِكَ لَمَّا ظَهَرَتْ أَكْثَرُ الْأَئِمَّةِ وَأَكَابِرُ الْأُمَّةِ مِنْ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ فَنَاسَبَ أَنْ يَنْجَبِرَ الْحَسَنُ **t** بِأَنْ أُعْطِيَ لَهُ وَلَدٌ يَكُونُ خَاتَمَ الْأَوْلِيَاءِ وَيَقُومُ مَقَامَ سَائِرِ الْأَصْفِيَاءِ "[1].

المطلب الثاني: لقب المهدي

أولاً: لقب المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية

يلقب المهدي عند الشيعة الإمامية بعدة ألقاب منها: [2] المهدي، والمنتظر، والحجة، والخلف، والصالح، وصاحب الزمان، وصاحب الأمر، وصاحب الدار، والقائم والتالي، وآخر الأئمة، والخاتم، والغريم، والرجل، والغلام، والحضرة، والناحية المقدسة، والرجل، وغيرها من الألقاب.

يقول علي الدخيل في كتابه ، الإمام المهدي" ألقابه: المهدي ، القائم ، المنتظر ، صاحب الزمان ، الحجة ، الخاتم ،صاحب الدار " [3] ويقول العاملي في ألقاب المهدي:"كان يعبر عنه في الأخبار وكلام الرواة بالصاحب،والقائم، وصاحب الزمان،وصاحب الدار والحضرة،والناحية المقدسة،والرجل، والغريم،والغلام،وغير ذلك ولا يصرحون بإسمه، قال المفيد:والغريم رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ويكون خطابها عليه للتقية" [4]، وكانوا يرمزون إليه بصاحب الأمر[5]

---

(1) عون المعبود شرح سنن أبي داود: العظيم آبادي(248/11).

(2) انظر: إحقاق الحق: التستري(87/13) أعيان الشيعة: محسن الأمين(44/2) الإمام الثاني عشر: محمد سعيد موسوي(ص 51) الإمام المهدي: علي محمد علي دخيل(9ص) انظر: وفيات الأئمة: على نجل محمد آل سيف الخطي(ص340)، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى 1412هـ - 1991م.

(3) الإمام المهدي: الدخيل(ص 9)، انظر: وفيات الأئمة عليهم السلام: الخطي(ص340).

(4) أعيان الشيعة: محسن الأمين(44/2).

(5) انظر: إعلام الورى بأعلام الهدى: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(213/2) تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم ، إيران، الطبعة الأولى، 1417هـ .

ويقول صاحب كتاب إحقاق الحق:"كان الإمام محمد الحجة يلقب أيضاً بالمهدي، والقائم،والمنتظر،والخلف الصالح،وصاحب الزمان،وأشهرها المهدى"[1] "ويلقب كذلك بالحجة والقائم"[2].

نلاحظ أن الشيعة أطلقت العنان لنفسها بإطلاق الألقاب على المهدي حتى بلغ بها الطبرسي بعدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعين اسماً[3]ليظهر للناس بأبهى صورة وأجمل المسميات،وهذا إن دل فإنما يدل على كذبهم،لأن الإنسان وإن كان مشهوراً لا يحمل كل هذه الألقاب.

ثانياً: لقب المهدي عند أهل السنة.

يعتقد المسلمون على مر العصور أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل بيت النبي يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون بعد أن تملأ الدنيا ظلما و جورا ويسمى بالمهدي ، و يواكب ذلك خروج الدجال ونزول عيسى **u** ،وقد تلقب بعدة ألقاب كغيرة من البشر.

يلقب المهدي عند أهل السنة بعدة ألقاب منها:

لقب المهدي وهو أول هذه الألقاب "ولقب بالمهدي، لأن الله هداه للحق".[4].أو لقب المهدي لأن النبي **r** هو الذي سماه بهذا الاسم وهذا يستفاد من قول النبي **r** "**الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ**" [5] كما لقب بالخليفة، والإمام، والأمير، والرجل، والصالح.[6] والجابر يقول

(1) إحقاق الحق: التستري(633/19).

(2) انظر: كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثنى عشر: أبو القاسم على بن محمد الخزار القمي الرازي(ص59-60)، تحقيق عبد اللطيف الحسيني الكوة كمري الخوئى، مطبعة الخيام، قم، طبعة1401هـ.

(3) انظر: موقع شبكة الدفاع عن أهل السنة، http://www.dd-sunnah.ne ، بتاريخ 2009/12/20م.

(4) المهدي المنتظر: المشوخي(ص92).

(5) سبق تخريجة في(ص11).

(6) موقع حقيقة المهدي المنتظر عند أهل السنة والجماعة، http://www.tru-islam.net ، بتاريخ2009/12/20م.

إبراهيم المشوخي في كتابه المهدي المنتظر "وإن من ألقابه: الجابر،وسمي بهذا، لأنه يجبر قلوب أمه محمد **r**،أو لأنه يجبر أي يقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم".[1]

أما لقب المنتظر: فالرسول **r** لم يطلق عليه "المنتظر" وهذا الاسم لم يرد في حديث أو مصنف من مصنفات علماء المسلمين والعلماء المجتهدون، قال ابن كثير في البداية والنهاية:" إن المهدي الذي يكون آخر الزمان هو من الأئمة المهديين، وليس بالمنتظر الذي تزعم الشيعة الروافض انتظاره وترتجي ظهوره من سرداب سامراء بالعراق،فإن هذا الأمر ما لا حقيقة له ولا عين ولا أثر".[2].لكن هناك بعض العلماء ممن ألف في المهدي وكتب عنه أطلقوا عليه لفظ المنتظر،وقد ورد في موقع حقيقة المهدي المنتظر عند أهل السنة: "وقد رأيت بعض العلماء قد أطلق عليه لفظة "المنتظر" كصدِّيق حسن خان في كتاب "الإذاعة في أشراط الساعة" وابن حجر الهيتمي المكي في كتابه: "القول المختصر في علامات المهدي المنتظر" ، والشوكاني وغيرهم."[3]

ولعل لفظة المنتظر هذه تسربت إلى بعض علماء أهل السنة من أفواه ومراجع الشيعة الروافض، فهم يسمونه بالمنتظر، لأن هذه حالهم، فهم ينتظرونه، يريدونه أن يخرج إليهم، وقد عطلوا بعض أحكام دينهم كالجهاد وصلاة الجمعة، انتظاراً لخروجه، فهم يسرجون زوجا من الخيول ويقفون على باب السرداب في سامراء بالعراق ينتظرونه، وأثناء انتظارهم ينادونه ويقولون يا صاحب الزمان اخرج، وهذا المشهد يتكرر يوميا في سامراء على مدار الساعة، يقول ابن القيم: "وَهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ يَقِفُونَ بِالْخَيْلِ عَلَى بَابِ السِّرْدَابِ وَيَصِيحُونَ بِهِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ أُخْرُجْ يَا مولانا لآحتج يا مولانا ثم يرجعون بالخيبة والحرمان فهذا دأبهم ودأبه.

ولقد أحسن من قال:

ما آن للسرداب أن يلد الذي...كلمتموه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فإنكم...ثلثتم العنقاء والغيلانا" [4].

---

(1) المهدي المنتظر: المشوخي(ص92) مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة الأولى 1403هـ - 1983م.

(2) انظر: البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(39/9)(43/13) بتصرف، مكتبة المعارف مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية 1979م.

(3) موقع حقيقة المهدي المنتظر عند أهل السنة والجماعة، http://www.tru-islam.net، بتاريخ2009/12/20م.

(4) المنار المنيف: ابن القيم(152/1).

المبحث الثالث: صفات المهدي

المطلب الأول: صفات المهدي الخِلْقِية

أولاً:صفات المهدي المنتظر الخِلْقِية عند الشيعة الإمامية

لقد غالى الشيعة في وصف المهدي المنتظر،ووصفوه بصفات أعلى مقاماً مـن النبـي والرسول وكأنها لشخصية خرافية، من هذه الصفات:

1. **أبيض مشرب بحمرة ، وجسم إسرائيلي، يطير في الهواء**

لون المهدي اللون العربي: حنطي أو أبيض ، وقد ورد في صفة المهدي أن لونه لون النبي **r** أبيض مشرب بحمرة.وجسم إسرائيلي: أي طويل مملوء كأجسام أبناء يعقوب **u** ، وقد كان بنو إبراهيم معروفين بكمال أجسامهم وجمالهم ، ومعناه أن صفات إبراهيم **u** ظاهرة في المهدي.

وجاء في بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عن حذيفة، عن النبي **r** :" **المهدي رجل من ولدي ، وجهه كالقمر الدري ، اللون لون عربي ، والجسم جسم إسرائيلي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطير في الهواء.يملك عشرين سنة"** [1]..

2. ، **مبدَّح البطن** [2] **عريض الفخذين ، عظيم مُشاش** [3]**المنكبين ، بظهره شامتان**

جاء عن أبي جعفر **u** عن أبية عن جدة عليهما السلام قال:"قال أمير المؤمنين علـي بن أبي طالب على المنبر:يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مـشرب بحمـرة،مبـدح البطن عريض الفخدين،عظيم مُشاش المنكبين،بظهره شامتان،شامه على لون جلده،وشـامه علـى لون النبي **y** وأله،وله اسمان اسم يُخفى واسم يُعلن، فأما الذي يخفى فأحمد، وأمـا الـذي يعلـن محمد، فإذا هزَّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب،ووضع يده على رؤوس العبـاد، فـلا يبقى مؤمن- شيعي - إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد،وأعطاه الله عـز وجـل قـوة أربعـين

---

(1) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسي(91/51) مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية 1403هـ - 1983م.

(2) مبدح البطن: أى واسعها.

(3) المشاش: يالضم رأس العظم.

رجلاً،ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة فـــي قبـــــره، فهـــم يتـــزاورون فـــي قبـــورهم ويتباشرون بقيام القائم u "[1]

ووصفه علي الدخيل بأنه: "ناصح اللون،واضح الجبـــين،أبلـــج الحاجـــب [2]،مـــسنون الخد[3]،أقنى الأنف[4] أشم[5] أروع، كأنه غصن بان وكأنه صفحة غُرته كوكب دري،بخده الأيمن خال كأنه فتاته مسك على بياض الفضة،برأسه وفرة[6]،سمحاء سبطه تطالع شحمه أذنه، له سمت، ما رأت العيون أقصد منة، ولا أعرف حسناً وحياء"[7].

وعن محمد الحسن الكرخي قال:سمعت أبا هارون يقول:"رأيت صاحب الزمان ووجهـــه كأنه القمر ليله البدر،ورأيت على سرته شعراً يجري كالخطه،وكـــشفت تـــاثوب عنـــه فوجدتـــه مختوناً،فسألت مولانا الحسن ابن على عن ذلك،فقال:هكذا ولد ولدنا"[8].

3. **شيخ السن شاب المنظر لا يهرم بمرور الأيام**

يروي الشيعة عن أبي الصلت الهروي قال: "قلت للرضا u :ما علاقة القائم إذا خرج فقال: علاقته أن يكون شيخ السن، شاب المنظر،حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنه أو دونها،وإن من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالى عليه حتى يأتي أجله "[9].

وعن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله u أنه قال: " لو قد قام القائم لأنكره الناس، لأنه يرجع إليهم شاباً موفقاً ، لا يثبت عليه إلا من قد أخذ الله ميثاقه في الذر الأول ! وفي غير

(1) إعلام الورى: الطبرسي(294/2)، الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي(163/3) تحقيق مؤسسة الإمام المهدي بإشراف محمد باقر الموحد الأبطحي، الناشر مؤسسة الإمام المهدي، قـــم ، إيـــران، الطبعة الأولى 1409هـــ.

(2) أبلج الحاجب: مفترق الحاجب.

(3) مسنون الخد: طويل الخد.

(4) أقنى الأنف: مستوي الأنف.

(5) الأشم: مرفوع الرأس والأروع من يعجبك بحسنه.

(6) الوفرة: ما سال من الشعر على الأذن.

(7) الإمام المهدي: علي محمد دخيل(ص9).

(8) إعلام الورى: الطبرسي(220/2).

(9) بحار الأنوار الجامعة: المجلسي(35/51) انظر: إعـــلام الـــورى: الطبرســـي(294/2) الخـــرائج والجرائح: الراوندي(1149/3).

هذه الرواية أنه قال u : وإن أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً".[1]

ثانياً: صفات المهدي الخَلقية عند أهل السنة

المهدي في نظر أهل السنة ليس رجل خارق يعيش منذ مئات السنين في سرداب، لم يهرم ولم يبلى، ولم يجوع بل هو رجل صالح من آل البيت من ولد فاطمة وعلي رضي الله عنهما، يولد بعمر إنسان عادي يعيش بين الناس لا يعلم انه المهدي، فيهديه الله في ليله ويعرفه علماء الأمة لظهور علامات الصلاح عليه وانطباق وصف النبي **r**، اسمه **(محمد بن عبد الله)** من ولد فاطمة، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يبايعونه العلماء بين الركن والمقام في مكة، ثم يبدأ فتوحاته.

من صفات المهدي الواردة في السنة كما جاء في حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ**y** من رواية أبو داود قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **r** "**الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ**" [2].

وفي رواية الإمام أحمد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ **t** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **r** "**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَجْلَى أَقْنَى يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ قَبْلَهُ ظُلْمًا يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ**"[3].

من خلال ما سبق يتضح أن صفاته الخَلقية هي:

1. **أَجْلَى الْجَبْهَةِ**: و الأجلى: الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين ، والذي انحسر الشعر عن جبهته،أي مقدم رأسه أو نصف الرأس وهو دون الصلع.[4]

---

(1) منتخب الأنوار المضيئة: بهاء الدين النجفي(ص188) تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي، مؤسسة الإمام الهادي، قم، إيران، طبعة 1420 هـ.

(2) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب المهدي، باب باب(ح4285) قال الشيخ الألباني: حسن.

(3) أخرجه أحمد في المسند ، أحمد بن حنبل، (ح11130) صحيح دون قوله " يكون سبع سنين" تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1420هـ ، 1999م.

(4) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري(290/1) تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية، بيروت ، طبعة 1399هـ - 1979م.

2. **أَقْنَى الْأَنْفِ**: القنا في الأنف: طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه.[1]

المطلب الثاني: صفات المهدي الخُلُقِيَّة

يأتي المهدي عندما يكون الناس في ظلم وجور وفتن وزلازل وبراكين، فيظهر و يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً وظلماً ،ويعمل على إقامة الحق وإبطال الجور،، ويفرح بقدومه أهل السماء والأرض ويرضون عنه، وقد استفاضت عن صفاته الأخبار بكثرة رواتها عن رسول الله **r** وأنه من أهل بيته.

الصفة الأولى: عدله

1. **عدل المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية**

للشيعة الإمامية في عدل المهدي روايات ينسبوها لآل البيت فعن الصادق: " إذا قام القائم حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور وآمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، ورد كل حق إلى أهله، ولم يبق أهل الدين حتى يظهروا الإسلام ويعرفوا الإيمان"[2].

يقول علي الحسيني الميداني: " يعتقد الشيعة بأن المهدي الذي يأتي يوم القيامة ما هو إلا محمد بن الحسن العسكري، الذي هو اعتقاد الإمامية ويقول: اعلموا أنه لا بد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتى تملأ الأرض جوراً، وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً، وهو من عترة النبي من ولد فاطمة رضي الله عنها، جده الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده الإمام الحسن العسكري".[3]

وقد ذكر الطوسي عن جابر قال: "دخل رجل على أبي جعفر الباقر **u** ، فقال له: عافاك الله اقبض منى هذه الخمسمائة درهم فإنها زكاة مالي، فقال أبو جعفر **u** : خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المؤمنين، ثم قال إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية، وعدل في الرعية، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً "[4].

---

(1) انظر: المرجع السابق(4/ 116).

(2) أعيان الشيعة: محسن الأمين(83/2).

(3) الإمام الثاني عشر: محمد سيعد الموسوي (ص36، 37)، انظر: الروض الفسيح(20/3) الإمام المهدي، علي الحسيني الميلاني(ص 10) مركز الأبحاث العقائدية، قم ، إيران، الطبعة الأولى 1420هـ.

(4) كتاب الغيبة: الطوسي(ص 221).

وعن الرضا: " إنه إذا خرج يكون شيخ السن شاب المنظر، يحسبه الناظر ابن أربعين سنة أو دونها ولا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه، حتى يأتي أجله، ويكون منزله بالكوفة،فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه واعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبداً إلا أدى ثمنه دية مسلمة إلى أهله، ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه، وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكن هو وأهل بيته الرحبة، والرحبة إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة، ولا يسكن الرجل من آل محمد إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون".[1]

ويقول: " يبايعه المسلمون بين الركن والمقام، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسويّة، ويعدل في الرعية، يمشي الخضر بين يديه، يعيش خمساً أو سبعاً، أو تسعاً، يقفو أثر رسول الله، له ملك يسدده من حيث لا يراه، يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين، يعز الله به الإسلام بعد ذلك، ويحييه بعد موته، ويضع الجزية، ويدعوا إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل، يحكم بالدين الخالص ويخالف من خالف أحكامه ومذاهب العلماء".[2]

وعدل المهدي في عقيدة الشيعة الإمامية ليس إلا الانتقام والقضاء على أهل السنة إذ على يد المهدي كما يزعمون ويفترون سيرجع بعض الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وحفصة أمهات المؤمنين **y** إلى الحياة ليقوم المهدي بالانتقام منهم، وإقامة الحد عليهم[3]، لأنهم كانوا في زعمهم سبباً في انتزاع حق الخلافة والإمامة من علي وأنهم حرفوا وصية الرسول ولم يأخذوا بها.

2. عدل المهدي عند أهل السنة

أما عدل المهدي عند أهل السنة فقد وردت روايات تدلل أنه سيخرج في زمان ساد فيه الجور والظلم، وأنه سيملأ الأرض عدلا، بعد أن ملئت جوراً وظلماً، وذلك بعد أن يأذن الله له بالخروج.

---

(1) أعيان الشيعة، محسن الأمين(81/2).

(2) المرجع السابق(37/2).

(3) انظر(ص32-35) من هذا البحث.

فقد جاء في السنة عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ y من رواية أبو داود قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r "**الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ**" (1).

وفي رواية الإمام أحمد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ y قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r "**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَجْلَى أَقْنَى يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ قَبْلَهُ ظُلْمًا يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ**"(2).

هذه الأحاديث توضح وتخبر عن خروجه في الناس، وذلك بعد ما يعم الأرض الظلم والفساد والطغيان؛ فيأتي ويملأ الأرض قسطا وعدلا بعد ما ملئت جورا وظلما، فينشر الله به لواء الخير على الأمة،وينتصر للإسلام في آخر الزمان، ويؤيد الدين ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية، عن أبي سعيد الخدري y أن رسول الله r قال: " **يَخْرُجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ يَسْقِيهِ اللَّهُ الْغَيْثَ و تُخْرِجُ الأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطَى الْمَالُ صِحَاحًا وَتَكْثُرُ الْمَاشِيَةُ و تعظم الأُمَّةُ يَعِيشُ سبعاً أو ثمانياً يعني حججاً** " (3).

الصفة الثانية: كرمه

1. **كرم المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية**

يجيء المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية في وقت يكون الناس فيه في فقر وجوع، فيأتي المهدي المنتظر ويأتي معه الخير والبركة، فيقضي على الجوع ويصبح الناس في غناً بعد الفقر ويفيض المال في عصره لدرجة أنه يحثو المال حثواً أي صباً للناس، من كرمه وفضلة عليهم،فيصبح الناس في أمن وأمان واستقرار.

يقول صاحب كتاب كشف الغمة في الباب العاشر في ذكر كرم المهدي u " عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من

(1) سبق تخريجه(ص 21).

(2) سبق تخريجه(ص 21).

(3) أخرجه الحاكم في المستدرك (ح 8673) (ج 4 ص 601) وقال: حديث حسن صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص: صحيح، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة(ح711)(ج 2 ص 328).

الناس،وزلازل، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال رجل ما صحاحاً قال بالسوية بين الناس، ويملأ الله قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله، حتى يأمر منادياً ينادي، يقول من له في المال حاجة، فما يقوم من الناس إلا رجل واحد، فيقول أنا فيقول آت السُدان يعني الخازن فقال له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له أحث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ثوبه، فيقول كنت أجشع أمة محمد نفساً أعجز عما وسعهم فيرده ولا يقبل منه فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين، ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في الحياة بعده"[1].

2. **كرم المهدي عند أهل السنة**

يكثر الخير على يدي المهدي المنتظر، حيث يسقيه الله الغيث، فتمطر السماء كثيرا لا تدخر شيئا من قطرها ، وتؤتي الأرض أكلها لا تدخر عن الناس شيئا من نباتها ، وتكثر المواشي بسبب الخيرات ، ويفيض المال فيقسمه بين الناس بالسوية ، وقد وردت أحاديث كثيرة في كتب السُنة عند أهل السنة في كرمه فمنها على سبيل المثال كما جاء عن أبي سعيد الخدري **t** أن رسول الله **r** قال: "**يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث و تخرج الأرض نباتها و يعطى المال صحاحا و تكثر الماشية و تعظم الأمة يعيش سبعاً أو ثمانياً يعني حججاً** "[2]

وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ **t** قَالَ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ **r** فَقَالَ " **إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا زَيْدٌ الشَّاكُّ قَالَ قُلْنَا وَمَا ذَاكَ قَالَ سِنِينَ قَالَ فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي قَالَ فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ** ".[3]

---

(1) كشف الغمة: الأربلي(284/3) وانظر: بحار الأنوار الجامعة: المجلسي(92/51).

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري(ح8673)(4 / 558) دار المعرفة بيروت، لبنان، بدون طبعة، وقال: حديث حسن صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي قي التلخيص، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني(ح711)(2 /328) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، طبعة 1415هـ - 1995م.

(3) أخرجه الترمذي في سننه(ص650) كتاب الفتن عن رسول الله، باب ما جاء في المهدي، (ح 2239) قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r " **مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو الْمَالَ حَثْيًا لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا**".[1]

من خلال ما سبق نجد أن هناك تشابه بين ما ورد في كرم المهدي عند الشيعة الامامية وكرم المهدي عند السنة، حيث وجدت أحاديث عند الشيعة، تشابه إلى حد كبير الأحاديث الموجودة عند أهل السنة في المتن ولكنها مختلفة في السند ،فأحاديث الشيعة يرونها عن الحسين u أو أبيه t أو أحد الأئمة الإثني عشر عندهم وليست عن رسول الله r ،أما أحاديث أهل السنة فهي صحيحة متصلة السند يرونها عن رسول الله r وهو الصادق المصدوق.

المبحث الرابع:غيبة المهدي المنتظر

القول بغيبة المهدي وانتظار خروجه من العقائد الأساسية البارزة لدى الشيعة الإمامية، فالمهدي المنتظر الذي يزعمون غيبته وينتظرونه، يزعمون أنه غاب لأسباب مؤقتة وطارئة، وأنه سيرجع ولا زال حيا مختفيا في سرداب من سراديب سامراء بالعراق ،حفاظاً على نفسه لكي لا يقتل كما قتل آباؤه خصوصاً وهو آخر الأئمة وبقية حجج الله على الخلق وخاتم الأوصياء عليهم السلام ، وهو المكلف بإقامة الدولة الإسلامية العالمية، فكان لابد من الحفاظ على وجوده بالغيبة حتى ينجز المهمة الموكل بها، ومنهم من يبرر غيبته و اختفائه بأنه لم يستطع مغالبة الظلم فاختفى عن الناس خوفاً من الأعداء[2] ، "وان سبب الغيبة هو فعل الظالمين "[3].

ولهذا فهم يقيمون على سردابه إما طرفي النهار، وإما في أوقات أخرى بسامراء، ويزعمون أن هناك دابة، إما بغلة وإما فرساً، وإما غير ذلك ترابط دائماً لكي يركبها أذا خرج من سردابه، ويقف جماعة على باب السرداب المزعوم وينادون بأصوات عالية عليه بالخروج صائحين عليه يا مولانا اخرج يا مولانا اخرج[4].

أقسام الغيبة عند الشيعة

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل(ح7211).

(2) انظر: إمامة بقيه الأئمة:علي الحسيني الميلاني(ص279)مركز الأبحاث العقائدية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى1421هـ.

(3) الشافي في الإمامة: الشريف مرتضى(148/3) تحقيق عبد الزهراء الحسيني الخطيب، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، قم، إيران ، الطبعة الثانية 1410هـ.

(4) انظر: المنار المنيف: ابن القيم(152/1).

للمهدي عند الشيعة غيبتان اثنتان وهذا من قطعيات الفكر الإمامي ، بل لا يمكن أن يرقى إليها الشك عندهم، وقد وردت في ذلك الروايات من مصادرهم إن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما طويلة والأخرى قصيرة، فالأولى **صغرى** يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته والثانية **كبرى** تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب، ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره، وقد روى الكليني في الكافي، عن المفضل بن عمر قال:سمعت أبا عبد الله علية السلام يقول:" **لصاحب هذا الأمر غيبتان إحداهما يرجع منها إلى أهله والأخرى يقال هلك..**" [1] وفي رواية أخري عن المفضل بن عمر قال:سمعت أبا عبد الله **u** يقول:"**إياكم والتنوية**[2] **أما والله ليغيبن إمامكم سنيناً من دهركم ولتُمحِصن حتى يقال: مات قتل هلك..**" [3]

المطلب الأول: الغيبة الصغرى

يزعم الشيعة أن الإمام المهدي المنتظر لم يعد قادراً على تحمل الظلم والجور الذي وقع على آل بيت النبي **r** من قبل الدولة العباسية فقرر الاختفاء ومعه ميراث أبيه و كل ما يتعلق بأمور عقيدتهم وأسرار الإمامة وحمل كل هذا المتاع واختفى به في غار في سامراء وكان عمره آنذاك خمس سنين.

يقول صاحب كتاب أعيان الشيعة:" إن للمهدي غيبتين صغرى وكبرى ، كما جاءت بذلك الأخبار عن أئمة أهل البيت ويقال صغرى وطولى ، أما الغيبة الصغرى فمن مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته ، وبوفاة السفراء ، وعدم نصب غيرهم وهي أربع وسبعين سنة ، ففي هذه المدة كان السفراء يرونه ، وبما رآه غيرهم ويصلون إلى خدمته وتخْرج على أيديهم توقيعات منه إلى شيعته في أجوبة سائل وفي أمور شتى[4].

ولا تعني الغيبة عندهم انفصال المهدي عن المجتمع كما يقول جعفر السبحاني: " وبهذا لا تكون غيبة الإمام المهدي بمعنى الانفصال عن المجتمع بل هو كما جاءت في روايات

---

(1) أصول الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني(402/1) تحقيق محمد جواد مغنية، د.يوسف البقاعي، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1413هـ- 1992م.

(2) التنوية: الرفع والتشهير والإعلان عن دعوتكم وعقيدتكم بالإمامة والإمام.

(3) أصول الكافي: الكليني(397/1).

(4) المرجع السابق(44/2).

المعصومين عليهم السلام- يقصد الأئمة- كذلك مثل الشمس خلف السحاب لا ترى عينها ولكن تبعث الدفء والنور إلى الأرض وساكنيها" [1].

انتهاء الغيبة الصغرى

أخرج السفير الرابع أبو الحسن عليّ بن محمّد السَّمَريّ قبل أيام من وفاته للمؤمنين رقعه عليها توقيعاً من الإمام المهدي يعلن فيه انتهاء الغيبة الصغرى ووقوع الغيبة التامة – أي الغيبة الكبرى- وعهد السفراء المعينين من قبل الإمام مباشرة إيذاناً ببدء الغيبة الكبرى حتى يأذن الله تعالى في اليوم الموعود الذي يتحقق به الغد الإسلامي الكبير -حسب اعتقادهم_ فلا ظهور إلا بعد أن يأذن الله، فمن ادعى رؤيتي فهو كذاب مفتر.

قال الإمام المهدي في توقيعه:« بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السَّمَريّ اسمع ! أعظم الله أجر إخوانك فيك: فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلوب ، وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة ، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم »[2].

فكان التوقيع الذي صدر عن الإمام المهدي إلى السَّمَريّ -على حد زعمهم - قبل وفاته بستة أيام هو أخر توقيع للحجة u في الغيبة الصغرى وهو بمثابة تحقيق تحرك فيها للأهداف المرجوة منها كمرحلة تمهيدية للغيبة الكبرى

وأمام هذه الخرافة يقول عبد الرحمن الوكيل: " اضطر سفير الإمام الرابع أبو الحسن عليّ بن محمّد السَّمَريّ إلى أن يعلن انه لن يوصى لأحد من بعده وقد مات أبو الحسن سنة 329 هـ" [3]

ونلاحظ من كلام مهديهم المزعوم إخباره بموت علي بن محمد السَّمَريّ وهو من الإخبار بالغيب، وهذا لا يجوز شرعاً، لأن الغيب لا يعلمه إلا الله، وفي إشارة انتهاء السفارة بعد السَّمَريّ.

(1) العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت: جعفر السبحاني(ص214) مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، قم ، إيران، الطبعة الأولى 1419هـ،1998م.

(2) منتخب الأنوار المضيئة: النجفي(ص237).

(3) البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية: عبد الرحمن الوكيل(ص75) مطبعة مدني للطباعة والنشر القاهرة، الطبعة الثانية 1407هـ - 1986م.

أسباب انتهاء الغيبة الصغرى

يبرر الشيعة الإمامية انتهاء الغيبة الصغرى بالأسباب التالية:

1. استيفاء الغيبة الصغرى لأغراضها في تهيئة الذهنية العامة للناس لغيبة الإمام المهدي وان الأئمة صلوات الله عليهم هيئوا أذهان الأمة لتقبل قضيه غيبه الإمام، حتى لا تفاجأ بغيبته وأنه حقيقة ستقع،وأن الغيبة هي إعداد للأمة للتفاعل والاندماج مع الغيبة الكبرى[1].
2. ازدياد المطاردة والمراقبة من قبل السلطات العباسية الحاكمة آنذاك للإمام المهدي وخوفة على نفسه بالقتل،وإذا خاف على نفسة وجبت غيبته [2]ويضيف الطوسي قائلاً:"إن الله تعالى منع من قتله بأمره بالإستتار والغيبة" [3].
3. عدم إمكانية المحافظة على السرية الملتزمة في خط السفارة لو طال بها الزمان أكثر من ذلك وانكشاف أمرها شيئاً فشيئاً، فخلال السبعين سنة تقريباً وهي مدة الغيبة الصغرى لم يُنقل أنه عُرف كيف يتم الاتصال بين الإمام والسفراء، وكيف يخرج لهم التوقيع، وأين يجتمعون مع الإمام u .[4]

مدة الغيبة الصغرى

يقول الأربلي في كشف الغمة في معرفة الأئمة " وتسمى هذه الفترة بالغيبة الصغرى وكانت مدتها أربع وسبعين سنة ، 74سنة " [5]

ولكن محمد صادق الصدر في موسوعة الإمام المهدي، تاريخ الغيبة الصغرى يرد على القائلين بذلك " فما ينقل عن بعضهم من أن مدة الغيبة الصغرى أربعاً وسبعين سنة، مبني على التسامح في الحساب، أو على ادعاء أن الغيبة الصغرى تبدأ من حين ميلاد الإمام المهدي نفسه عام 255.أي قبل خمس سنوات من عام وفاة الإمام العسكري u فإذا أضفناها إلى التسع وستين سنة ، كان المجموع 74 عاماً ،إلا أن هذه الدعوى ، مبنية على التسامح في الاعتبار

---

(1) انظر: الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة، فاضل المالكي(ص،25,24,21)، مركز الأبحاث العقائدية، قم ،إيران، الطبعة الأولى 1420هـ.

(2) انظر: الغيبة، الطوسي(ص90).

(3) الغيبة: الطوسي(ص92).

(4) انظر: موقع منتديات النرجس http://www.nrnr10.com بتاريخ 1/3 /2010.

(5) كشف الغمة: الأربلي(337/3).

أيضاً، فإن الإمام المهدي، وإن كان غائباً في حياة أبيه u ...إلا أن هذه الغيبة لا تعد من الغيبة الصغرى البتة.لأن المهدي كان طول مدتها معاصراً لأبيه، والإمام في زمان أبيه غير متحمل للمسؤولية ، ولا تربع على منصب الإمامة ، وإنما يتولاها - على أي حال - بعد أبيه لا محالة ، إذن فالإمام المهدي إنما تولى الإمامة بعد وفاة أبيه u ،فتكون مدة الغيبة الصغرى كما يقول الصدر في موسوعته " ففترة الغيبة الصغرى دامت على التحديد تسعا وستين عاما وستة أشهر وخمسة عشر يوما".[1]

المطلب الثاني:الغيبة الكبرى

الغيبة الكبرى هي الزمان الذي يبدأ بانتهاء الغيبة الصغرى ، بالإعلان الذي أعلنه الإمام المهدي، عام 329 للهجرة ، بانتهاء السفارة للسفير الرابع أبو الحسن عليّ بن محمّد السَّمَرِيّ وبدء الغيبة التامة وأنه لا ظهور إلا بإذن الله عز وجل.

وتميزت الغيبة الكبرى عن الصغرى أن لا أشخاص معينون بالذات للوساطة بين الإمام القائد وشعبه." وهذا العام هو بداية الغيبة الكبرى، ومنذ ذلك الحين انقطع اتصال الشيعة بالإمام بصورة مباشرة وغير مباشرة،وحتى إذا أدعى أحد ذلك فالشيعة تكذبه بسبب النص الوارد في أخر خطاب ورد إليهم من الإمام المهدي "[2]

"وقد جاء في بعض التوقيعات انه بعد الغيبة الكبرى لا يراه أحد ، وجاء في عدة أخبار أنه يحضر المواسم كل سنة فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه "[3].

مدة الغيبة الكبرى

أكدت الشيعة الإمامية من خلال مروياتهم بأن هذه الغيبة لا تتجاوز بضع سنين في أقصى الأحوال ثم يرجع ليقيم دولة الحق والعدل وينتصر للشيعة وينتقم ممن اغتصب الخلافة والإمامة،فقد سأل الأسبغ بن نباته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن مدة الغيبة فقال: "ستة أيام،أو ستة أشهر،أوست سنوات"[4] ، ويظهر من خلال الرواية السابقة والروايات الأخرى أن الرموز التي كانت تدير دفة التشيع كانت تمني أتباعها بقرب الفرج القريب للغائب المستور

---

(1) موسوعة الإمام المهدي: تاريخ الغيبة الصغرى، محمد صادق الصدر(ص415) النجف الاشرف، العراق، طبعة 1390 هـ ، 1970 م.

(2) الشيعة والتصحيح: الموسوي(ص61).

(3) أعيان الشيعة: محسن الأمين(44/2).

(4) أصول الكافي: الكليني(273/2).

حتى كان من الشيعة من يتوقع خروج الغائب بين لحظة وأخرى،فقد جاء في أخبارهم أن منهم من ترك البيع والشراء والعمل بانتظار الغائب واشتكوا من هذه الحالة حتى قال بعضهم:"لقــد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى ليوشك الرجل منا أن يسأل في يده " [1].

ويبدوا أن هذه الروايات وضعت في بداية الغيبة الكبرى لتسكين النفوس الثائرة،وتهدئة القلوب الحائرة التي أفاقت على الحقيقة المرة وذلك عند غياب المهدي وموت السفير الرابع علي بــن محمد السمري سنة 329هــ.

وبعد مرور الاوقات التي حددتها الروايات السابقة ولم يخرج المهدي كما يزعمــون اتجهوا إلى نسج روايات أخرى مختلقة تجعل مدة الغيبة غير مرتبطة بزمن محدد مثل روايــة عبد الرحمن بن كثير قال:" كنت عند أبي عبد الله u ، إذ دخل علية مهــزم الأســدي فقــال أخبرني جعلت فداك في هذا الأمر الذي تنتظرونــه؟ فقــد طــال، فقــال يــا مهــزم كــذب الوقاتون.وهلك المستعجلون،ونجا المسلمون، وإلينا يصيرون".[2] ورواية ســلمة بــن الجنــاح الجعفي عن حازم بن حبيب قال:"قال لي أبو عبد الله u :يا حازم أن لــصاحب هــذا الأمــر غيبتين يظهر في الثانية، إن جائك من يقول: إنه نفض يده من تراب قبره فلا تصدقه".[3]

ولذلك أصبح لسان علماء الشيعة الإمامية قولهم أن وقت خروجه u ليس معلوماً لنا على وجه التفصيل، بل هو مغيب عنا إلى أن يأذن الله بالفرج.[4]

يقول أيه الله الخميني:" وقد مر على الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي أكثر من ألف عام ، وقد تمر ألوف السنين قبل أن تقضى المصلحة قدوم الإمام المنتظر "[5] ويضيف مخاطباً الشيعة " اعدوا أنفسكم لخدمة دينكم ، وجندوا أنفسكم لإمام زمانكم حتى تستطيعوا أن تبسطوا العــدل فــي وجه البسيطة "[6].

---

(1) أصول مذهب الشيعة الأمامية الاثنى عشرية: د.ناصر بن عبد الله بن علي القفاري(ص852) بــدون طبعة، نقلاً عن روضة الكافي(80/8).

(2) الغيبة: الطوسي(ص425).

(3) الغيبة: الطوسي(ص424).

(4) انظر: الغيبة: الطوسي(ص425).

(5) الحكومة الإسلامية: آية الله الخميني(ص26) دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1979م.

(6) المرجع السابق(ص 144).

ويرد عليهم ناصر بن عبد الله القفاري بقوله: " واختلفـت روايـات الـشيعة التـي وضعوها لمعالجة مشكلة تحديد فترة الغيبة في طريقة معالجتها فهي تارة تأمر بالتسليم، وهـى تارة تعزو سبب اختلاف الوعد للظهور الذي حددته الأئمة بإفشاء الشيعة لسره،والهـدف مـن هذه الوعود هو محاولتهم إمرار لعبتهم وإزالة الشك لدى الأتباع وحيرتهم".[1]

المطلب الثالث: البعد السياسي لتبني فكرة غيبة المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية

الشيعة لم يهتموا بشيء اهتمامهم بالإمام المنتظر الغائب، مع أن كُتاب التاريخ والأنساب يؤكـدون ويجـزمون بأن الإمام الحادي عشر(الحسن العسكري) كان عقيماً ولم ينجب وليس له ولد كما يزعم الشيعة،" وقد ذكر محمد بن جرير الطبري وغيـره مـن أهـل العلـم بالأنـساب والتواريخ: أن الحسن بن علي العسكري لم يكن له نسل ولا عقب "[2].

وهذا ما أكده شقيقه (جعفر بن علي) وبقية أهل بيته أن الحسن العـسكري تـوفي ولـم يخلف ولدا وعلى هذا الأساس تحولـت أموالـه وتركته إلى أخيه ، لهذا تحقد الشيعة عليه - أي على جعفر - وتلقبه بالكذاب لأنه صدق[3].

لقـد اختـرع الشـيعة هـذه الخرافـة للخـروج من هـذا المـأزق الذي وضعـوا أنفسهم فيه حيث يعتقـدون أن الإمـام لا يمـوت حتى يوصـى لمـن يكون خلفا له.[4] فاختلقوا أحاديث مقطوعة السند نسبوها إلى أئمتهم من آل البيـت، وأصـبح الـبعض مـنهم يُوقِتـون لخروجـه تسـلية للسـذج منهم، وتبريراً لعواطفهم.

" وخروجاً عن هذه المشكلة ادعى أصحاب المذهب الاثني عشري، أنه قبل وفاة الإمـام الحسن العسكري بأربع أو خمس سنوات أنه في سنة 255هـ أو سنة 256هـ ، ولد لـه ولـد وظل مختفيا عن الأنظار ولم يستطع أحد أن يراه ، ثم ما لبث إن اختفى بعد وفاة والـده الحـسن العسكري بعشرة أيام ، وكان كل متاع الشيعة الذي انتقل من علي إلى كل إمام على التوالي قـد وصل إلى الإمام الحسن العسكري ، وطبقاً للروايات الشيعية قام نجل الإمام العسكري – المهدي

(1) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية: القفاري(852/2).

(2) منهاج السنة النبوية: ابن تيميه(40/4).

(3) انظر: البهائية: عبد الرحمن الوكيل(ص74).

(4) انظر: المهدي: محمد بن أحمد إسماعيل المقدم(ص218) دار ابن الجوزي للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر، الطبعة العاشرة، 1429- 2008م.

– وهو في الخامسة من عمره يحمل كل هذا المتاع، واختفى به في غار في مدينه (سـامراء)، طبعاً وحسب عقيدة الشيعة فان نجل الإمام الحسن العسكري هو إمام آخر الزمان و بـه تنتهـي سلسلة الإمامة ، لأنه من الضروري أن يكون في الدنيا إمام وإلا انتهى العالم وسيظل إمام آخـر الزمان حياً حتى يوم القيامة ".[1]

وهل يعقل هذا التبرير الواهي الذي يتناقض مع المُسلمات والبدهيات العقلية أن الإمـام المهدي أخر سلسلة من أئمة أهل البيت يولد سراً ويختفي سراً ومعه ميراث أبيه ومعه مـصحف فاطمة ومعه كل أسرار الإمامة.

فالتشيع كان ولا زال مأوى لأصحاب النحل والأهواء والفرق الضالة لأنهم يجـدون فـي التشيع الجو المناسب والأرض الخصبة والأفكار المنحرفة والتي تشبع رغباتهم الغير سّوية، لتحقيق أهدافهم والعودة إلى معتقداتهم الباطلة.

يقول أحمد أمين: " والذي دعا الشيعة إلى تبنى فكرة " المهدي المنتظر" والتركيز عليها هو ما آلت إلية أحوالهم بعد مقتل علي، وتولي معاوية ومبايعة الحسن له ثم استـشهاد الحـسين، وفشل الحركات الثورية التي قاموا بها ضد الأمويين، إذا خشي الشيعة أن يدب اليأس إلى نفـوس أتباعهم وأن تتلاشى حركتهم أمام ضغط الأمويين وقوة شوكتهم، فعملت زعاماتهم على تحويـل دعوتهم إلى دعوة سرية تعمل في الخفاء على الإطاحة بالحكـم الأمـوي وتقـويض أركانـه، ولكنهـم أدركوا أن هذا لا يتم إلا بعد جهود مضنية ووقت طويل، فكان لابد من ربـط الأتبـاع بأمل يتطلعون إليه، وكان ذلك الأمل هو الإمام الغائب أو المهدي المنتظر".[2]

وتحلى الشيعة بالأمل الموعـود المكـذوب أن المهدي غاب لحكمـة وأنـه سـيجيء ليخلصهم من هذا الظلم والجور الواقع عليهم ويعمل على بناء كيان سياسي لهم، لذلك نراهم دائما يقولون: " نحن في انتظار المهدي المنتظر"، حيث يقفون كل يوم بالخيل على بـاب الـسرداب ويصيحـون ويهتفون، أن أخرج يا مولانا على زعمهم ثم يرجعون وقد لفتهم الخيبة.

من خلال ما سبق يتضح كذب الشيعة في أمر الغيبة،وكأن الهدف مـن الغيبـة هـو كسب أكبر عدد من الناس وتهدئة النفوس الثائرة والحائرة في مهديهم المزعوم وعدم تفـرقهم

---

(1)عقائد الشيعة في الميزان: د.محمد كامل الهاشمي(ص160,161) الطبعـة الأولـى 1409هـ - 1988م، نقلا عن كتاب الثورة الإيرانية في الميزان(ص139).

(2) انظر:ضحى الإسلام: أحمد أمـين(242,241/3)مكتبـة النهـضة المـصرية، القـاهرة، الطبعـة العاشرة،1982م.

من جهة،ولضمان الخمس من أموالهم التي تذهب لرموز الشيعة ومدعى نيابة المهــدي مــن السفراء من جهة أخرى.

المبحث الخامس: رجعة المهدي المنتظر

الرجعة من أصول دين الشيعة بل ومن أشهر عقائدهم الأساسية، وهي محــل إجمــاع جميع طوائف الشيعة وزعاماتهم ،يقول صاحب كتاب الشيعة والتصحيح:" تعنــي الرجعــة فــي المذهب الشيعة أن أئمة الشيعة مبتدئاً بالإمام ومنتهياً بالحسن العسكري الذي هو الإمــام الحــادي عشر عند الشيعة الأمامية ، سيرجعون إلى هذه الدنيا ليحكموا المجتمع الذي أرسى قواعده بالعدل والقسط الإمام المهدي الذي يظهر قبل رجعة الأئمة ، ويملأ الأرض قسطا وعدلا ويمهد الطريق لرجعة أجداده وتسلمهم الحكم ، وإن كل واحد من الأئمة حسب التسلسل الموجود فــي إمــامتهم سيحكم الأرض ردحاً من الزمن ثم يتوفى مرة أخرى ، ليخلفه ابنه في الحكم حتى ينتهــي إلــى الحسن العسكري وسيكون بعد ذلك القيامة "[1]

"وقد تم إجماع جميع الشيعة الأمامية وأطباق الطائفة الإثني عشريه ، على اعتقاد صحة الرجعة فلا يظهر منهم مخالف يعتد به من العلماء السابقين ولا اللاحقين "[2].

يقول ابن بابويه في الرجعة:" اعتقادنا معشر الشيعة في الرجعة إنها حق "[3].

وعن جعفر الصادق قال في حق الرجعة: من لم يقل برجعتنا فليس منا[4]." ومن مــات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية "[5].

المطلب الأول: أقسام الرجعة

قسم الشيعة الأمامية الرجعة أي رجوع الناس بعد الموت إلى ثلاث أصناف:

---

(1) الشيعة والتصحيح: الموسوي(ص141).

(2) الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة: محمد بن الحسن الحر العاملي(ص64) تحقيــق: مــشتاق المظفر، الطبعة الأولى 1422 هــ.

(3) الاعتقادات في دين الإمامية: الشيخ الصدوق(ص60) تحقيق: عصام عبد السيد ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1414 هــ- 1993 م.

(4) انظر: بحار الأنوار الجامعة: المجلسي(53/ 145).

(5) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: زين الدين أبو محمد علي بــن يــونس العــاملي النبــاطي البياضي(ص232) تحقيق محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية للطباعة والنشر، بدون طبعة.

الأول: "رجوع المهدي أو خروجه من مخبئه ، وكذلك رجوع الأئمة بعد موتهم.
الثاني: رجوع خلفاء المسلمين الذين اغتصبوا الخلافة والاقتصاص منهم.
الثالث: رجوع أصحاب الإيمان المحض وهم الشيعة الأمامية ومن تابعهم ورجوع أصحاب الكفر المحض وهم جميع من لم يؤمن بمذهبهم وعلى رأسهم أهل السنة "[1].

وجنوح الشيعة الأمامية إلى هذه العقيدة وبثها بين شبابهم هو لتعويضهم عن حقهم الشرعي – كما يزعمون – في الخلافة والحكم التي لم يستطيعوا ممارستها في حياتهم قبل الرجعة وذلك نتيجة الضربات الموجعة التي وجهتها الخلافة الأموية والخلافة العباسية لهم.

المطلب الثاني:خرافات الشيعة عند خروج المهدي المنتظر ورجعته وأهم أعماله

إذا خرج المهدي من رجعته كما تزعم الشيعة فأنهم ينسجون حوله القصص والحكايات و الخرافات التي لا أصل لها ومن خرافاتهم عند رجعة المهدي يكون عند ظهوره أمارات وعلامات فقد أسند إلى أبي جعفر **u** قوله "آيتان تكونان قبل القائم، كسوف الشمس في نصف الشهر والقمر في آخره فتعجب السامع فقال: أنا أعلم مما قلت إنهما آيتان لم تكونان منذ هبط آدم **u** ".[2]

أهم الأعمال التي يقوم بها المهدي المنتظر بعد رجعته:

1- **المهدي المنتظر عند قيامه يحكم بحكم آل داوود وليس بالإسلام:**

قال الكليني عن أبي عبد الله: "إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داوود بن سليمان ولا يسأل بينه"[3] والظاهر من هذه الرواية أن مهدي الشيعة يهدم الإسلام وما كان قبله ، و يستأنف ديناً جديداً، وهذا يعني أنه يكفر بالإسلام.

2- **المهدي المنتظر يخير الشيعة الأموات بين الرجوع كجنود للمهدي وبين البقاء في قبره مكرماً:**

---

(1) تعريف عام بالشيعة الاثني عشرية: د صالح حسين الرقب(ص 115- 116) مكتبة بيت المقدس للطباعة والنشر، خان يونس، فلسطين، الطبعة الأولى، 1429هـ - 2008م.
(2) المرجع السابق(ص 249).
(3) أصول الكافي: الكليني(1/397).

قال أبو عبد الله u :"إذا قام - أي المهدي - أتى المؤمن – ويقصد الشيعي – في قبره فيقال له: يا هذا إنه قد ظهر صاحبك فإن تشأ أن تلحق به فالْحق وان تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم "[1].

3- **المهدي المنتظر يعذب ويصلب أبا بكر t وعمر t** :

يقول محمد العاملي الشيعي في كتابه الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة "وقد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام،وأن الله سيعيد عند قيام القائم قوماً ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزا بثواب نصرته ومعونته،ويبتهجوا بظهور دولته،ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه،لينتقم منهم وينالوا ما يستحقونه من العقاب في الدنيا من القتل على أيدي شيعته أو الذل والخزي بما يرونه من علو كلمته"[2].

وينسب صاحب كتاب بحار الأنوار إلى مهديهم المنتظر قوله: "وأجيء إلى يثرب فاهدم الحجرة وأخرج من بهما وهما طريان فآمر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتهما،فيفتتن الناس بهما أشد من الأولى، فينادي مناد الفتنة من السماء يا سماء أنبذي، ويا أرض خذي،فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن ــ أي شيعي ــ قد أخلص قلبه للأيمان"[3].

وهذا يعني أن العدل والقسط ورفع الظلم والجور الذي يكون في دولة المهدي لا يتحقق إلا بعد القضاء على المسلمين جميعاً وهدم الحجرة النبوية، وإخراج جسدي أبي بكر وعمر t الطاهرين وصلبهما، فيحكم الأئمة تلك الدولة وحينها لا يكون للمهدي أعداء، فلم يبقّ في دولته إلا مريدوه ومحبوه من شيعته.

وفي رواية: عن الصادق عن المفضل في حديث طويل في أحوال المهدي ،"... قال المفضل: فقلت يا سيدي هذا آخر عذابهما؟ قال: هيهات يا مفضل ، والله ليردن وليحضرن السيد الأكبر محمد r والصديق الأعظم أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) وكل من محْض الأيمان محضاً،محض الكفر محضاً، وليقتصن منهما بجميع المظالم ، ثم يأمر بهما فيقتلان في كل يوم وليله ألف قتله"[4].

---

(1) الإيقاظ من الهجعة: العاملي(ص256).

(2) الإيقاظ من الهجعة: العاملي(ص264).

(3) بحار الأنوار الجامعة: المجلسي(104/35).

(4) الإيقاظ من الهجعة: العاملي(ص269).

وينتقد الشيعي الموسوي صاحب كتاب الشيعة والتصحيح ما ذهبت إليه جماعته لأن هذه الأقوال تؤدي إلى تفرقة المسلمين حيث يقول " كما أنه لا بد من القول أيضاً إن الذين ألَّفوا الكتب في الرجعة واستشهدوا على وقوعها بالروايات التي ذكرها بعض كتب الروايات المنسوبة إلى أئمة الشيعة لم يكتفوا إلى هذا الحد من القول برجعة أئمة الشيعة فقط، بل أضافوا عليها أفكاراً أخرى وكلها أيضاً مستوحاة من تلك الروايات الموضوعة التي أشرنا إليها أكثر من مرة، وقالوا: إن الرجعة لا تشمل أئمة الشيعة فحسب بل تشمل غيرهم، وذكروا أسماء نفر غير قليل من صحابة الرسول﴿صلى الله تعالى عليه وآله وسلم﴾ زعموا أنهم من أعداء الأئمة والذين منعوهم من الوصول إلى حقهم في الحكم كل هذا حتى يتسنى للأئمة الانتقام منهم في هذه الدنيا.

وقد يخيل إليّ أن الذين كانوا وراء فكرة الرجعة ووضعوا هذه الروايات لإثباتها لم يقصدوا منها رجعة الأئمة بقدر ما كانوا يقصدون رجعة الأعداء حسب زعمهم وذلك للانتقام منهم لأن هذه الفكرة كانت توطد دعامة التفرقة بين الشيعة والفرق الإسلامية الأخرى تفرقة لا لقاء بعدها"[1]

4- المهدي المنتظر يقيم حد الزنا على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

لم يكتف الشيعة بصلب أبي بكر وعمر **t** بل ازدادوا كفراً عندما زعموا أنهم سيقيمون الحد على أم المؤمنين عائشة التي برأها الله من كل سوء ومكروه " قال أبو جعفر: أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء [2] حتى يجلدها، وحتى ينتقم لأمه فاطمة منها قلت جعلت فداك ولم يجلدها الحد؟ قال: لفريتها على أم إبراهيم، قلت فيكف أخر الله ذلك إلى القائم ؟ قال: إن الله بعث محمداً رحمة ويبعث القائم نقمة "[3].

5- المهدي المنتظر يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه

روى المجلسي في بحار الأنوار الجامعة، والطوسي في الغيبة: عن عبد الرحمن عن ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله **u** قال:" القائم يهدم المسجد الحرام حتى

---

(1) الشيعة والتصحيح: الموسوي(ص 142).

(2) هى البيضاء، وهى تصغير الحمراء، ومنه قول علي **t** لعائشة رضى الله عنها: إياك أن تكونيها يا حميراء أي يا بيضاء انظر: لسان العرب: ابن منظور(209/4).

(3) الإيقاظ من الهجعة: العاملي(ص231) انظر: بحار الأنوار الجامعة: المجلسي(242/22)(640/31)(314/52).

يرده إلى أساسه ومسجد الرسول U وآله إلى أساسه ويرد البيت إلى موضعه وأقامه على أساسه وقطّع أيدي بني شيبه السّراق وعلقها على الكعبة "[1].

وفي رواية أخري أنه يهدم المساجد الأربعة ،عن عبد الرحمان بن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير في حديث له اختصرناه قال: إذا قام القائم دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشا كعريش موسى ويكون المساجد كلها جماء لا شرف لها كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله"[2]

وهذا يتناقض مع مجموعة كبيرة من الآيات التي جاءت مزكية ورافعه من شأن البيت الحرام المكي رمز قبلة المسلمين ومهوى قلوبهم وأفئدتهم منها: قوله U **[قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ]** {البقرة:144} وقوله U**[وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آَمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آَمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ المَصِيرُ]** {البقرة:126} وقوله U **[فِيهِ آَيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آَمِنًا وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ]** {آل عمران:97} وغيرها الكثير من الآيات التي لا يتسع المجال لذكرها فالكعبة المشرفة رمز الوحدة، أغاض الله بها الكفار وتوعد كل من نوى بالحرم سوءً ولو كان حديث نفس لأهلكه الله كما قال U **[إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً العَاكِفُ فِيهِ وَالبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ]** {الحج:25} ويعلم الجميع أن الذي بنى هذا البيت من أساسه هو إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام بأمر من الله وكذلك الحرم النبوي الشريف بناه سيد البشر وخير العباد محمد r وصحابته الكرام

6- المهدي المنتظر يقتل قريشاً ويصلبهم أحياءً وأمواتاً عند رجعته:

مهدي الشيعة عندما يخرج فإنه يفعل بقريش والعرب الأفاعيل كما يزعمون، وذلك تنفيس عن الحقد الدفين على العرب ، فلا يكتفون بما يفعله مهديهم بحق الشيخين أبي بكر وعمر وعائشة أم المؤمنين، بل إنه يقتل ويهدر دمهم ،فبعد رجعة المهدي أول ما يبدأ به أنه يقتل قريشا ويصلبهم أحياءً وأمواتاً ، أي بعد أن يحيي الله من مات منهم فيجازيهم أشد الجزاء، بسبب ما

---

(1)بحار الأنوار الجامعة: المجلسي(332/52) الغيبة: الطوسي(ص 471).

(2) بحار الأنوار الجامعة: المجلسي(333/52) الغيبة: الطوسي(389/1).

فعلوا نحو أهل البيت فيضع السيف فيهم لا يستتب أحداً منهم، ويستمر في هذا القتل مـدة ثمانيـة أشهر لا يضع السيف عن عاتقه [1] وقد جاء تصريح بالموت والقتل للعرب عامة وقريش خاصة في عشرات الروايات المنسوبة لأئمتهم منها:

أ- عن الحارث بن المغيرة وذريح المحاربي قالا: قال أبو عبد الله u : " ما بقى بيننـا وبـين العرب إلا الذبح، وأومأ بيده إلى حلقه"[2].

ب- " عن علي بن أسباط عن أبيه أسباط بن سالم عن موسى الآبار عن أبي عبد الله u أنه قال: اتق العرب فإن لهم خبر سوء أما إنه لا يخرج مع القائم منهم أحد"[3].

ت- عن الصادق u " أنه -أى المهدي – يقتل ثلاثة ألاف من قريش ومن مواليهم "[4].

ث- وفي خبر طويل ثم يتوجه إلى الكوفة فينزلها وتكون داره، ويبهرج سبعين قبيلة مـن قبائـل العرب تمام الخبر[5]

ج- وعن أبي جعفر قال: " لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يـروه، ممـا يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من أل محمد لو كان من آل محمد لرحم "[6].

ح- وفي رواية يحرفون فيها معاني القرآن الكريم، عن سليمان الديلمي قلت للصادق u : [**هَـلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**] قال: يغشاهم القائم بالسيف، قلت [**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ**] قال: خاضعة لا تطيق الامتناع، قلت: [**عَامِلَةٌ**] بغير ما أنزل الله قلت: [**نَاصِبَةٌ**] قال: نصبت غير ولاة الأمر، قلت: [**تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً**] قال: الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة جهنم".[7]

المطلب الثالث: مدة حكم المهدي

---

(1) انظر: فرق معاصرة: عواجي(270/1).

(2) بحار الأنوار الجامعة: المجلسي(349/52) الغيبة: الطوسي(3/19).

(3) بحار الأنوار الجامعة: المجلسي(333/52) الغيبة: الطوسي(490/1)(10/11).

(4) الصراط المستقيم: البياضي(ص253).

(5) بحار الأنوار الجامعة: المجلسي(333/52) الغيبة: الطوسي(389/1)(9/11).

(6) بحار الأنوار الجامعة: المجلسي(354/52).

(7)الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم،زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي(9/47).،تحقيق: محمد الباقر البهبودي سلسلة الكتب العقائدية،إعداد مركز الأبحاث العقائدية،بدون.

أولاً: مدة حكم المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية

رويت روايات كثيرة مختلفة ومتناقضة عن المدة التي يحكم المهدي بعد رجعته عند الشيعة الإمامية منها:

1. **المهدي المنتظر يمكث سبع سنين**: روى عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله u : " كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين، تطول له الأيام، والليالي حتى يكون السنة من سِنيه مكان عشر سنين من سَنيكم هذه فيكون ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه" [1] وعن الصادق u : "يملك القائم سبع سنين تطول له الأيام والليالي فتكون السنة مقدار عشر سنين فإذا آن قيامه مطرت الأرض في جمادي الآخرة وعشر من رجب مطراً شديداً أنبتت به لحوم المؤمنين في قبورهم فكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب".[2] وهذا الرأي قريب مما ذهب إليه أهل السنة.

2. **المهدي المنتظر يمكث تسع عشرة سنة**: جاء في رواية جابر الجعفي أنه سأل أبا جعفر u عن القائم كم يقوم القائم في عالمه؟ قال تسع عشرة سنة.[3]وهذا الرأي مخالف وبعيد عما ذهب إليه أهل السنة.

3. **المهدي المنتظر يمكث ثلاثمائة وتسع سنين**:جاء في رواية علي بن حسان الوسطي،قوله "يملك القائم ثلاثمائة وتسع سنين"[4] وهذا الرأي مخالف وبعيد جداً عما ذهب إليه أهل السنة.

هذه عقيدة الشيعة في الرجعة وهذه أحقادهم على أهل السنة أمثال أبي بكر وعمر، وقد بالغوا في غيهم وضلالهم لينالوا من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فكيف ببقية المسلمين ؟ وهم بهذه العقيدة لا يختلفون عن الصليبيين الذين استباحوا المسجد الأقصى وقتلوا سبعين ألفا من المسلمين، ولا عن اليهود الذين يقتلون المسلمين ليلاً ونهاراً.

ثانياً: مدة حكم المهدي عند أهل السنة

يعيش المهدي بعد بيعته في الكعبة (**بَيْنَ الرُّكْنِ**): أى الحجر الأسود (والمقام): أي مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام كما جاء في رواية أبي داود: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ r عَنْ النَّبِيِّ r قَالَ " **يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ**

---

(1) إعلام الورى: الطبرسي(290/2).

(2) الصراط المستقيم: البياضي(ص 251).

(3) انظر: الغيبة: الطوسي(ص 477).

(4) الصراط المستقيم: البياضي(ص 263) انظر: بحار الأنوار الجامعة: المجلسي(53/ 145).

نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ...فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ" قَالَ أَبُو دَاوُد قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامٍ تِسْعَ سِنِينَ و قَالَ بَعْضُهُمْ سَبْعَ سِنِينَ [(1)].

فيتولى قيادة الأمة سبع أو ثماني أو تسع سنين، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون، ففي رواية أبي داود السابقة عن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها "**فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ** " وفي تعليق أَبُو دَاوُد " **قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامٍ تِسْعَ سِنِينَ و قَالَ بَعْضُهُمْ سَبْعَ سِنِينَ**" [(2)] وفي رواية الحاكم عن أبي سعيد الخدري **y** سبع أو ثماني حجج قال رسول الله **r** : " **يعيش سبعاً أو ثمانياً يعني حججاً** "[(3)].

ومن مجمل الروايات السابقة يتبين لنا أن المهدي رجل صالح يخرج في آخر الزمان، ويأوي إلى مكة هاربا من المدينة، فيبايع بين الركن والمقام عند الكعبة المشرفة، فيبعث إليه جيش لقتله فيخسف بهم، وينصره الله ويؤيده فيحكم بالإسلام، وينشر العدل بين الناس، ويعم الرخاء والنعمة بزمانه، ويلتقي مع نبي الله عيسى **u** فيؤم الأمة، وعيسى **u** يصلي خلفه، كما جاء عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ **y** قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ **r** يَقُولُ " **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ r فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا فَيَقُولُ لَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ**" [(4)] فيخرج معه ويساعده على قتل الدجال.

المسلمون يؤمنون برجعة واحدة فقط وهي يوم القيامة عندما يقوم الناس لرب العالمين، وفكرة الرجعة بعد الموت في الدنيا كما يزعم الشيعة الإمامية مخالفة لصريح القـران الكـريم ، وهي باطلة وقد رد ربنا عز وجل على من تمنى الرجعة إلى الدنيا قبل يوم القيامة.قال ربنا عـز وجل:[**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ(99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ(100)**].{المؤمنون}.وقوله سبحانه [**أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ**] {يس:31} وقال سبحانه [**وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَـوْمَ**

---

(1) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب المهدي باب باب(ح3737).

(2) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب المهدي باب باب(ح3737).

(3) أخرجه الحاكم في المستدرك(ح 8673)(ج 4 ص 601) وقال: حديث حسن صحيح الإسناد ولـم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص: صحيح، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة(ح711)(ج 2 ص 328).

(4) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان،باب نزول عيسى ابن مريم(ح225).

يَأْتِيهِمُ العَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ] {إبراهيم:44} وقوله تعالى: **[وَلَوْ تَرَى إِذِ المُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ]** {السجدة:12}.

هذه الآيات تثبت بالدليل القاطع بطلان الرجعة عند الشيعة، وهو اعتقاد جميع المسلمين، ولم يقل بخلاف ذلك أحد من سلف الأمة.

والقول بالرجعة بعد الموت إلى الدنيا ليجازي المسيء على إساءته، والمحسن على إحسانه، ينافي طبيعة هذه الدنيا والتي هي دار عمل وليس دار الجزاء، قال ربنا عز وجل **[وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ]** {آل عمران:185}.

وعقيدة الرجعة عند الشيعة خلاف ما علم من الدين بالضرورة من أنه لا حشر قبل يوم القيامة، وأن الله تعالى عندما توعد إنساناً كافراً كان أم ظالما أم غير ذلك إنما يتوعده يوم القيامة، لكن الشيعة تتوعد كل ما سوى الشيعة بالرجعة للقصاص منهم.

وقول الشيعة:إن المهدي هو الذي يحاسب الناس وينزل بهم العقاب بسبب ما ارتكبوه من المظالم في حق آل البيت – كما يدعون- فهذا أمر باطل لأن الحساب لا يكون إلا من حق الله لا من حق غيره ،والإسلام يؤكد بأن الله عز وجل هو الذي يتولى حساب البشر جميعا **[لِيَجْزِيَ اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسَابِ]** {إبراهيم:51} **[وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآَنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللهُ سَرِيعُ الحِسَابِ]** {النور:39} **[اليَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ اليَوْمَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسَابِ]**{غافر:17}

إن المتتبع لعقيدة الرجعة عند الشيعة ، يتوصل إلى حقيقة واضحة جلية أن الذي وضعها لهم هو عبد الله بن سبأ اليهودي الذي أسلم ظاهراً و أبطن الكفر عندما أقام في مصر في أواخر عهد عثمان بن عفان **t** ، حيث قال لأهل مصر: العجب ممن يصدق أن عيسى يرجع ويكذب أن محمدا لا يرجع وقد قال ربنا عز وجل **[إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآَنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ]** {القصص:85} } محمد أحق بالرجوع من عيسى(1).

الخاتمة

---

(1) انظر: الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني،المعروف: ابن الأثير(8/2) دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،الطبعة الرابعة، 1402هـ-1998م.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ثم الحمد لله سلك بعبادة طريقاً مستقيماً وهداهم إلى أوضح المسالك،والشكر له سبحانه على نعمائه وتوفيقه بأن سهل لي جميع العقبات.

إن من أعظم النعم التي أنعم الله بها على المسلمين هي نعمه الإسلام،وكان هذا بفضل الله جل جلاله،قال تعالى: [**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا**]{المائدة:3}.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

وبعد هذا العرض ينتهي البحث ونخلص فيه إلى النتائج وهي على النحو التالي:

1- اتفق أهل السنة مع الشيعة في نسبة المهدي إلى أمير المؤمنين على **t** .

2- اتفق أهل السنة مع الشيعة في نسبة المهدي إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

3- اختلف أهل السنة مع الشيعة في نسبة المهدي للحسن بن على **t** ، أم للحسين بن على **t** ، **فأهل السنة**: يقولون بنسبة المهدي لسلالة الحسن بن على **t** ، **وتزعم الشيعة**: نسبة المهدي لسلالة الحسين بن على **t** .

4- اختلف أهل السنة مع الشيعة في نسبة المهدي لأبيه، **فأهل السنة**: يقولون أن اسم أب الإمام المهدي(محمد) يوافق اسم أب النبي **r** ، كما جاء في كثير من النصوص، **وتزعم الشيعة**: نسبة المهدي إلى الحسن العسكري **والخلاصة**: أن المهدي الذي أخبر به النبي **r** اسمه (محمد بن عبد الله) لا (محمد بن الحسن).

5- اختلف أهل السنة مع الشيعة في زمن ظهور المهدي **فأهل السنة**: يقولون أنه لم يولد بعد، وسيولد في آخر الزمان قبيل يوم القيامة،ولو لم يبق في الدنيا إلا يوماً واحداً، وهو من العلامات التي تسبق الساعة عند ظهور المسيح ونزول المسيح عيسى **u** ، **وتزعم الشيعة**: أنه ولد ليلة النصف من شعبان سنه 255 ودخل سرداب سامراء بالعراق وعمره خمس سنين وهو الآن حي يرزق، وسيخرج يقيم دولة الشيعة.

6- اختلف أهل السنة مع الشيعة في أهم الأعمال التي يقوم بها المهدي، **فأهل السنة**: يقولون أنه يأتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت جوراً وظلماً، فينشر الله به لواء الخير على الأمة،وينتصر للإسلام في آخر الزمان، ويؤيد الدين ويظهر العدل، ويتبعـــه المســـلمون ويستولي على الممالك الإسلامية **وتزعم الشيعة**: أن المهدي عند ظهوره أهم مهماته هو الانتقام من الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وحفصة

أمهات المؤمنين **y** وإقامة الحد عليهم، ثم القضاء على أهل السنة ويقيم دولة الشيعة التي ينتظرونها ويحي الله على يديه الأئمة ثم يحكمون بالتناوب حتى تقوم الساعة.

7- اختلف أهل السنة مع الشيعة في مدة مكث المهدي بعد ظهوره ، **فأهل السنة**: يقولون أن المهدي يتولى قيادة الأمة سبع أو ثماني أو تسع سنين، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون، **وتزعم الشيعة**: أن المهدي المنتظر عند ظهوره **يمكث سبع سنين** أو **تسع عشرة سنة، أو ثلاثمائة وتسع سنين،** وهذا الرأي مخالف وبعيد جداً عما ذهب إليه أهل السنة.

8- اختلف أهل السنة مع الشيعة في حكم المهدي بعد ظهوره ، **فأهل السنة**: يقولون أن المهدي يحكم بشريعة محمد **r** ، **وتزعم الشيعة**: أن المهدي المنتظر يحكم بحكم آل داود.

9- حب آل البيت واجب، وحبهم يعني العمل على إحياء السنة النبوية، وعدم رفع الأئمة إلى مرتبة الأنبياء والرسل، كما تفعل الشيعة.

10- الدولة الأموية والعباسية السنية كانت على حق في محاربتها للبدع والخرافات التي تزعمها الشيعة.

11- الشيعة فرق وأحزاب وكل حزب بما لديهم فرحون،فكل فرقة منهم تدعى أن لها أن مهدي منتظر مخالف للأخر،وهذا دليل كذبهم في أدعائهم بالمهدي المنتظر.

وبذلك يتبين أن المهدي المنتظر عند الشيعة هو مجرد وهم وخرافة فقد قالوا بذلك حتى يتمسكوا بالأمل وذلك تعويضاً لهم عن حقهم في الخلافة –كما يزعمون- ، وأنهم ادعوها لأهداف سياسية وتحقيق مصلحة شخصية.

ثانياً: التوصيات:

1- نوصي طلبة العلم والباحثين والعلماء إلى ضرورة إخلاص العمل والنية لله وحده فبها ينـال العبد مرضاة الله والوصول إلى مراده ومبتغاة.

2- نوصي بضرورة تدريس مقرر في الجامعات عن الفكر الشيعي حتى يكون طالب العلم على بصيرة من هذا الفكر المنحرف.

3- نوصي إخواننا المسلمين بالحذر من هذا الفكر المشبوه الذي بدأ يغزو عقولنا وثقافتنا تحـت مسميات خادعة براقة و بضرورة العمل جميعا على نشر العقيدة الإسلامية السمحة وتعـاليم الدين في مجتمعاتهم ليحفظوها من التشكيك،والوقوف سدا منيعا أمام هذا الفكر المنحرف.

هذه أهم النتائج وأبرز التوصيات التي توصلنا إليها في هذا البحث المتواضع، واللهَ نسأل أن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علماً وعملاً، إنه سميع قريب مجيـب الـدعاء،

ومع ما بذلنا من جهد ومشقة في إعداد هذا البحث إلا أننا نعترف أن هذا الجهد لا يعطي الموضوع حقه تماماً، لأن الكمال المطلق لله وحده، والنقص من صفات خلقه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

1. إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون ، مطبعة الترقي، دمشق، طبعة 1347هـ.
2. إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة:حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1414 هـ.
3. إحقاق الحق: نور الله للتستري، بدون طبعة.
4. الإرشاد: الشيخ مفيد، تحقيق مؤسسة آل البيت u ، دار مفيد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى الثانية 1414هـ-1993م.
5. الإسلام بلا مذاهب: د.مصطفى الشكعة، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية.
6. أصل الشيعة وأصولها: محمد الحسين كاشف الغطاء، تحقيق علاء آل جعفر، مؤسسة الإمام علي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1415هـ.
7. أصول الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق محمد جواد مغنية، د.يوسف البقاعي، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1413هـ-1992م.
8. أصول مذهب الشيعة الأمامية الاثنى عشرية، د.ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، بدون طبعة.
9. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: فخر الدين محمد بن عمر الرازي،مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة - مصر، طبعة 1398هـ - 1987م.
10. الاعتقادات في دين الإمامية: الشيخ الصدوق، تحقيق: عصام عبد السيد ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1414 هـ- 1993 م.
11. إعلام الورى بأعلام الهدى: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم ، إيران، الطبعة الأولى، 1417هـ.

12. أعيان الشيعة: محسن الأمين تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، بدون طبعة.
13. الإمام الثاني عشر: محمد سعيد الموسوي، آل صاحب العقبات، بدون طبعة.
14. الإمام الثاني عشر: محمد سعيد موسوي تحقيق علي الميداني ، طبعة طهران.
15. الإمام المهدي، علي الحسيني الميلاني، مركز الأبحاث العقائدية، قم ، إيران، الطبعة الأولى 1420هـ.
16. الإمام المهدي: علي محمد دخيل، دار المرتضى للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان،1403هـ - 1983م.
17. إمامة بقيه الأئمة:علي الحسيني الميلاني، مركز الأبحاث العقائدية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى1421هـ.
18. الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة: محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: مشتاق المظفر، الطبعة الأولى 1422 هـ.
19. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر الحسيني مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،الطبعة الثانية 1403هـ-1983م.
20. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1403هـ - 1983م.
21. بحث حول المهدي: محمد باقر الصدر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت – لبنان، طبعة1412هـ - 1992م.
22. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، بتصرف، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، الطبعة الثانية، 1979م.
23. البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية: عبد الرحمن الوكيل، مطبعة مدني للطباعة والنشر القاهرة، الطبعة الثانية 1407هـ - 1986م.
24. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضي الزبيدي، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بدون طبعة.
25. تاريخ الجدل: محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بدون طبعة.
26. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1410هـ_1990م.

27. تعريف عام بالشيعة الاثني عشرية: د صالح حسين الرقب، مكتبة بيت المقدس للطباعة والنشر، خان يونس، فلسطين، الطبعة الأولى، 1429هـ - 2008م.
28. التعريفات: الشريف علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1403 هـ- 1983م ،.
29. الجامع المسند الصحيح المختصر: أبو عبدا لله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ - 1987م.
30. الحكومة الإسلامية: آية الله الخميني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1979م.
31. الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي بإشراف محمد باقر الموحد الأبطحي، الناشر مؤسسة الإمام المهدي، قم ، إيران، الطبعة الأولى، 1409هـ.
32. دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية: د.عرفات عبد الحميد، دار البشير للطباعة والنشر، بدون طبعة.
33. الديانة الإسلامية عقيدة وأخلاق وشريعة: د.صادق مكي، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1995م.
34. الروض الفسيح في بيان الفوارق بين المهدي والمسيح: محمد باقر الإلهي القمي، مركز الأبحاث العقائدية، بدون طبعة.
35. روضة الواعظين: محمد بن الفتال النيسابوري، تحقيق محمد مهدي السيد الخرسان ، من منشورات الشريف الرضا للطباعة والنشر، قم، إيران، بدون طبعة.
36. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية 1420هـ - 2000م.
37. السلسلة الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، طبعة، 1415هـ - 1995م.
38. السنة:أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: د.محمد سعيد سالم القحطاني، دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، 1406 هـ.

39. سنن أبو داود ، أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى.
40. سنن الترمذي: أبو عيسى محمد عيسى الترمذي، وخرج أحاديثه صدقي جميل العطاء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، طبعة 1426هـ - 2005م.
41. الشافي في الإمامة: الشريف مرتضى، تحقيق عبد الزهراء الحسيني الخطيب، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، قم، إيران ، الطبعة الثانية، 1410هـ.
42. الشيعة والتصحيح الصراع بين الشيعة والتشيع: د.موسى الموسوي، طبعة 1408هـ - 1978 م.
43. صحيح الجامع الصغير وزياداته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، المكتب الإسلامي.
44. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: زين الدين أبو محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، تحقيق محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية للطباعة والنشر، بدون طبعة.
45. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم،زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، تحقيق: محمد الباقر البهبودي سلسلة الكتب العقائدية،إعداد مركز الأبحاث العقائدية، بدون.
46. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة:أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة – لبنان،الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م.
47. ضحى الإسلام: أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة العاشرة،1982م.
48. عقائد الإمامية: محمد رضا المظفر، تحقيق د.حامد حفني داود، انتشارات أنصاريان للطباعة والنشر، قم، إيران، بدون طبعة.
49. عقائد الشيعة في الميزان: د.محمد كامل الهاشمي،الطبعة الأولى 1409هـ-1988م.
50. عقد الدرر في أخبار المنتظر: يوسف بن يحيى السلمي، تحقيق محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، طبعة الأولى 1418هـ-1997م.
51. العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت: جعفر السبحاني، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، قم، إيران، الطبعة الأولى 1419هـ-1998م.

52. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي،ضبطه خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ – 1983م0

53. عون المعبود شرح سنن أبي داود: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آباد، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة: الثانية، 1415 هـ.

54. الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة، فاضل المالكي، مركز الأبحاث العقائدية، قم ،إيران، الطبعة الأولى، 1420هـ.

55. الغيبة: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: عباد الله الطهراني، وعلي أحمد ناصح ، مؤسسة المعارف الإسلامية للطباعة والنشر، قم _ إيران، الطبعة الأولى، 1411هـ.

56. فتح الباري شرح صحيح البخاري:أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

57. فجر الإسلام: أحمد أمين، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2006م.

58. الفرق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي: د.محمد حسن بخيت، مكتبة آفاق للطباعة والنشر، غزة، الطبعة الثالثة 1427هـ- 2006م.

59. الفرق بين الفرق: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان.

60. فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: د.غالب بن علي عواجي، دار البينة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة 1418هـ - 1997م.

61. الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد على بن حزم الظاهري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، بدون طبعة.

62. في انتظار الإمام: عبد الهادي الفضلي، دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1979م.

63. القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، طبعة سنة 1398هـ - 1978م.

64. الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني،المعروف: ابن الأثير، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،الطبعة الرابعة، 1402هـ-1998م.
65. كشف الغمة في معرفة الأئمة: أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، دار الأوضاع للطباعة والنش، الطبعة الثانية، 1405هـ- 1985م.
66. كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثنى عشر: أبو القاسم على بن محمد بن على الخزار القمي الرازي، تحقيق عبد اللطيف الحسيني الكوة كمري الخوئى، مطبعة الخيام، قم، طبعة1401هـ.
67. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - 1414 هـ.
68. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، الطبعة الثانية،1402هـ - 1982 م.
69. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،عام النشر:1416هـ-1995م.
70. مختصر التحفة الاثنى عشرية: شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، اختصره وهذبه محمود شكري الألوسي، مطبعة بالأوفست للطباعة والنشر، استانبول – تركيا، طبعة 1399هـ - 1979م.
71. مختصر بصائر الدرجات: حسن بن سليمان الحلى، من منشورات المطبعة الحيدرية،النجف الأشراف، الطبعة الأولى 1370 هـ –1950م.
72. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م
73. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة بيروت، لبنان، بدون طبعة.
74. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1420هـ- 1999م.

75. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995م.

76. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، 1426هـ - 2005م.

77. المنار المنيف في الصحيح والضعيف، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولى، 1390هـ-1970م.

78. منتخب الأنوار المضيئة: بهاء الدين النجفي، تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي، مؤسسة الإمام الهادي، قم، إيران، طبعة 1420 هـ.

79. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، طبعة 1425هـ - 2004م.

80. المنية والأمل في شرح الملل والنحل: أحمد بن يحيى بن المرتضى إبن الفضل بن منصور الحسيني اليماني، تحقيق د.محمد جواد مشكور، دار الندى للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية 1410هـ -1990م

81. المهدي المنتظر: المشوخي، مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة الأولى 1403هـ - 1983م.

82. المهدي: محمد بن أحمد إسماعيل المقدم، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة العاشرة، 1429- 2008م.

83. موسوعة الإمام المهدي: تاريخ الغيبة الصغرى، محمد صادق الصدر، النجف الاشرف، العراق، طبعة 1390 هـ - 1970 م.

84. موقع حقيقة المهدي المنتظر عند أهل السنة والجماعة، http://www.tru-islam.ne.

85. موقع شبكة الدفاع عن أهل السنة، http://www.dd-sunnah.ne.

86. موقع منتديات النرجس http://www.nrnr10.com.

87. النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، طبعة 1399هـ - 1979م.

88. والمنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال: شمس الدين أبـــو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: محـــب الـــدين الخطيـــب، بدون.

89. وفيات الأئمة: على نجل محمد آل سيف الخطي، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1412هـــ - 1991م.

90. ولادة الإمام المهدي: آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي، أسرة موقع الحكمـــة للثقافـــة الإسلامية، طبعة طهران.